



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -
كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.



بنية الشخصية في رواية ال أرواح المتمرده ل: جبران خليل جبران

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

إشراف:

الدكتور: رابح محوي

إعداد الطالبتين:

إكرام صولاج

بلعقون بشرى

لجنة المناقشة

رئيسا		
مشرفا	رابح محوي	د. رابح محوي
مناقشا		

السنة الجامعية

2022/2021 - 1443/1442 هـ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.



بنية الشخصية في رواية ال أرواح المتمرده ل: جبران خليل جبران

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

إشراف:

الدكتور: رابح محوي

إعداد الطالبتين:

إكرام صولاج

بلعقون بشرى

لجنة المناقشة

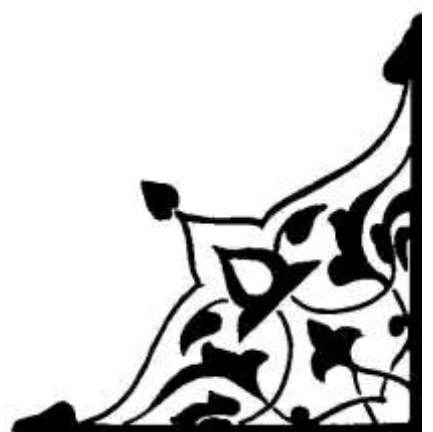
رئيسا		
مشرفا	رابح محوي	د. رابح محوي
مناقشا		

السنة الجامعية

2022/2021-1442/1443هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وتقدير

أولاً نشكر الله تعالى ونحمده على توفيقنا هذا وندعوه أن يرزقنا بلوغ ما نود
بلوغه في المستقبل لما فيه الخير والساد، ونتقدم بالشكر لوالدينا الكريمين وإلى
جميع أساتذتنا من ساندونا خلال مشوارنا هذا وكما نخص أساتذنا المشرفين:
"الدكتور محوي رابع" بالشكر والإمتنان الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته
والتي شكلت لنا عوناً كبيراً لإتمام هذا البحث.

شكراً لكم

مقدمة

مقدمة:

لقد استولت الرواية الأدبية على مكانة هامة بين فنون الأدب الأخرى في الوقت الراهن على وجه الخصوص، حيث أصبحت انعكس إيجابيا للواقع والمجتمع، لأت كتابها استطاعوا أن يستوعبوا مشاكل الحياة وآلام الإنسان المعاصر من خلال فلسفات ونظريات فرضت نفسها على الموضوع الروائي.

ومن هنا نجد ان العمل الروائي باعتباره أبرز الأجناس السردية على جملة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لإنجاح هذا العمل، ومن بين هذه العناصر نجد الشخصية التي تعتبر عماد العمل الروائي ودعامته الأساسية والهامة، التي تساعد في تشكيل بنيته الموضوعية والفنية، فيصبح من المستحيل الاستغناء عنها بأي شكل من الأشكال، لأنها تحافظ على استمرار روح الرواية وبقاءها، فالكتاب تخذ من الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يدور في خياله ويجسد فكرته من خلالها وتساعد على فهم الأحداث وتصويرها، وقد دار بحثي هذا على إحدى الروايات العربية الحديثة التي كتبت من قبل الروائي الوجداني "جبران خليل جبران"، والتي جاءت تحت عنوان "أرواح المتمرده" متطرفة إلى قصتين منها وهي: "وردة المعاني" و "مضجع العروس" محاولة بذلك دراسة بنية الشخصية من خلال عرض أبعادها النفسية والاجتماعية وما مدى تفوق الكاتب في تقديم شخصياته؟

والعمل الرئيسي الذي دفعني إلى الخوض في هذه الدراسة فهو ميولي للاطلاع على الروايات ذات طابع وجداني عاطفي، حيث أنني قرأت روايات عديدة وتأثر بها وبما تناولته من مواضيع، فجاء اختياري على الروائي اللبناني المهجري "جبران خليل جبران" باعتباره أو لكون كتاباته جاءت تحت طابع نفسي يجعلها قريبة إلى القارئ، لأنه كان يركز على المجتمع الشرقي، مستوعبا مشاكله من سيطرة رجال الدين وثورته على التقاليد والشرائع المجحفة في

حق البشرية، متميزا منفردا بتمجيد الحب والجمال والحرية والطبيعة، فتمرد على كل ما هو معيد للإنسان في الحياة، كل هذا مجسد في هذه الرواية الرائعة "الأرواح المتمردة" وبناء على هذا فقد اعتمدت على خطة بحث اقتضت أن تكون مقسمة إلى مقدمة ومدخل وفصلين، الأول (نظري) والثاني (تطبيقي)، وخاتمة، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

أما عن الفصل الأول فقد كان يحمل عنوان مفاهيم ومصطلحات، فقامت فيه بتناول تعريف الشخصية، أنواعها، رسمها، طرق البحث المستخدمة، أبعادها، وظائفها وكيفية تحليل الشخصية.

بينما الفصل الثاني جاء تحت عنوان مقارنة تطبيقية في روايته الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران، بحيث تناولت دراسة عامة للشخصيات من حيث البناء الداخلي من خلال عرض البعدين النفسي والاجتماعي للشخصيات والبناء الخارجي والمتمثل في البعد الجسمي الفيسيولوجي، يسبق كل هذا ملخص الرواية، إضافة إلى خامة تضمنت حوصلة عامة للبحث، وأهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الطريقة التحليلية الوصفية الذي يقوم بتفصيل ووصف المفاهيم النظرية خلال تحليل الرواية، بالإضافة إلى المنهج التاريخي ومن أهم المصادر والمراجع اعتمدت في بحثي تأتي عليها أولا رواية الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران، عبد الملك مرتاض في نظرية الأدب حميد حميداني في كتابه بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي... الخ

ولا يسعني في الأخير إلا أن أقول أن هذا العمل هو محاولة بسيطة متواضعة بالنظر إلى الدراسات السابقة، كما أنني أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الذي كان عوناً

ليفي هذا البحث "رابع محوي" الذي خصني بتعليماته وتوجيهاته، وكذا إلى كل من ساعدتني وكان عوناً لي وأملّي أن أكون قد وفقّت في بحثي هذا وأسأل الله التقدير صواب التفكير فهو سبحانه الموفق فعليه نتوكل وبه نستعين.

مدخل

تمهيد

مفهوم البنية :

أ لغة- :

- جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ب- ن- ي) أن:

" البني نقيض الهدم، نبني البناء ببناءً و بناءً، و بنى مقصور: و بنياناً و بنية و بناية و ابتناهو بناه

والبناء: المبني والجمع أبنية واستعمل " أبو حنيفة " البناء في السفن و البنية و البنية: ما بنيته: هي البني و البني"¹

- كما وردت لفظة (بني) في القرآن الكريم لتدل على المعنى نفسه وهو الهيئة التي بني

عليها الشيء، ومثال ذلك قوله تعالى:

" الذي جعل لكم الأرض فراشا و السماء بناء "²

ومنه نستخلص من التعريفات السابقة أنّ اللفظة المتداولة هي لفظة (البناء) التي تشير إلى الطريقة التي يقام بها مبنى ما، أو مراحل عملية البناء .

ب اصطلاحاً- :

وردت لفظة (بنى) عند الجرجاني في (علم المعاني) إذ يقول :

" لا نظم في الكلام و لا ترتيب حتى يُعلق بعضها على بعض "³

ظهر هذا المصطلح عند (جان موكاروفسكي) الذي عرف الأثر الغني بأنه: " بنية أي

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 2، ط 1، 2004، مادة (ب . ن . ي)

² سورة البقرة، الآية 22 .

³ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط 3، 1992، ص

نظام من العناصر المحققة فنياً والموضوعة في تراتبية معقّدة تجمع بينها سيادة عنصر معيّن على بقية العناصر " ¹

أي أنّ البنية تتكون من خلال حركة هذه العناصر وعلاقتها المتداولة فيما بينها. ويصف (جيرالد برنس) البنية على أنها " شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل، بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، و اذا عرفنا السرد مثلاً بأنه يتألف من القصة و الخطاب، فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة و الخطاب و القصة و السرد و الخطاب و السرد و القصة " ²

أي أنّ البنية عبارة عن مجموعة من العناصر و العلاقات المتشابكة تتفاعل فيما بينها على أساس تكاملي بمقتضى أنّ كل عنصر يكمل الآخر.

2- جبران خليل جبران: سيرته الذاتية.

أ- نسبه ومولد

هو جران بن ميخائيل بن سعد من أحفاد يوسف جران المشعلاني اللبناني نابغة الكتاب المعاصرين الأمريكيين و أوسعهم خيالاً. أصله من دمشق نزح أحد أجداده إلى بعلبك ثم إلى قرية " بشعلان " في لبنان، و انتقل يوسف جبران إلى قرية " بشري " و فيها ولد جبران في ليلة السادس من كانون الأول سنة 1883م الموافق ل 1300هـ. ³

¹لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط 1، 2002، ص37.

²جيرالد برانس، المصطلح السردى، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1، 2003، ص 224.

³المجموعة الكاملة لجبران خليل جبران، تقديم الدكتور جميل جبر، دار الجيل، بيروت، لبنان، د، ط، د، س، ص 3.

و جبران هو ذو عقيدة مسيحية مارونية بالغ الحب بالنسبة إلى النبي المسيح.¹
 والده هو " خليل جبران " و هو رجل عديم المسؤولية، كان شديد اليأس قانعا من دنياه بخمرة
 تذهبه عن مصائب الحياة، إلترم مهنة تربية الأغنام و الماعز في الجرود.
 و أمه هي " كاملة رحمة " إبنة الخوري أسطفان، نشيطة حادة الذكاء، كانت قد تزوجت من
 خليل جبران و هي أرملة " حنا رحمة "، كان رجلا طيبا فأخذها إلى البرازيل و مات هناك و
 قد أنجبت منه طفلا و هو " بطرس " .²

ب- وفاته:

لقد بقي جبران في عطائه الفذ يعيش على حنين و شوق إلى بلاده، و بود لو يسرت له الأيام
 سبل العودة إلى الأجواء الساحرة التي أفعمت منه البصر و الباصرة فتيا، و لكن رغبته تحطمت
 بدوره تحت وطأة السل الذي إشتد عليه و لفظ آخر أنفاسه في مستشفى " فنسنت " بنيويورك
 في العاشر من شهر نيسان سنة 1937م، و نقل رفاته في 21 آب من نفس السنة إلى مسقط
 رأسه " بشري "، حيث احتضنته أمه الطبيعية ميتا، كما احتضنته حيا، في كهف بدير " مار
 سرقيس " تحول إلى متحف يؤممه محبو جبرات و محبو أدبه و فنه.
 و بذلك انتهت حياة إنسان و فنان، أديب شاعر و فيلسوف³، انتصب أمام تيار الوجود انتصاب
 العنفوان، و الذي كان تمثالا حيا من تماثيل الفن الذي قلما تجود بها عبقرية الوجود.⁴

¹ جبران خليل جبران و موقفه من الدين، حسين رنجير، خريج الجامعة الإسلامية في كمبردج، ديوان العرب منبر حر
 للثقافة و الفكر، الثلاثاء 21 جوان 2022، الأنترنت.

² المجموعة الكاملة لجبران خليل جبران، تقديم د، جميل جبر، ص 67.

³ جبران خليل جبران عبقرى من لبنان، فوزى عطوي، ص 21، 22.

⁴ الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، حنا الفاخوري، ص 224.

3- شخصية جبران و مكانته الأدبية:

جبران خليل جبران هو رجل الطبيعة الفنية التي توترت أعصابها، و رقت ملامسها، و دقت مناطق حساسيتها، فكانت عالما مزيجا من فكر عميق ... و إشراق نوراني و عاطفة متحسسة لأخفى المعاني و أخفى المحسوسات، و هو رجل الانفرادية الاجتماعية التي تريد أن تنمي الفرد بغذاء المجتمع¹، و هو ذو شخصية محببة و حديث ممتع، و عاطفة وثابة و فكر عميق، و لقد وصفته الشاعرة و الناقدة الأمريكية الشهيرة " بربارة يونغ " أنه نوع من أنواع الآلهة، إذ تقول : " هناك جنس من أنواع الآلهة، لا يزال باقيا على الأرض، ننظر إليهم حيننا من الزمن داعين إياهم رجالا و لكنهم من عنصر خالد، أكثر ألوهية منا نحن إن جاز لنا التعبير " ²

و تضيف أيضا هذه الناقدة و تقول : " إن جبران هو إحدى التفاتات القدرة الكلية التي لا يحصى لها عديد، و كانت تتجلى في صوته و شخصه سلطة يجب أن نميز بينها و بين المفهوم البسيط للتفوق البشري " ³.

و ذلك لأن جبران كان يملك عقلا غنيا، و عظيما و خيالا واسعا و موهبة أدبية خارقة تجعله يختلف عن سائر البشر.

و في وصف مقدرته العقلية يقول كلود براندغون : " أن قدرته كانت تأتي من خزان روحي كبير و لولا ذلك ربما لم يكن عالميا و عظيما إتي هذه الدرجة، و لكن الجلال و الجمال في اللغة التي وشى بها هذه القدرة كان بكاملهما له وحده " ⁴.

¹ المرجع السابق، ص 225.

² جبران خليل جبران، عبقرى من لبنان، فوزي عطوي، ص 14.

³ الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، حنا الفاخوري، ص 225.

⁴ جبران خليل جبران، عبقرى من لبنان، فوزي عطوي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1989، ص 14.

و تقول أيضا بربارة يونغ واصفة مقدرته العقلية : " بعضهم يعرف جبران الذي يملك تألق العقل لا حدود لامتداده و عمقه، و يعرفونه المفكر الذي قطع السنين حتى وصل إلى أعماق علم منظم، و الرجل الذي كان يستطيع أن يملي على ثلاثة أمماء سر في نفس الوقت و في لغات ثلاث، عربية إنجليزية فرنسية، و في مواضيع ثلاث مختلفة... إلخ.¹

فجبران هو خلق جبار و رجل ساحر، يملك قدرة عقلية عظيمة إستطاع أن يتحدى بها كل ظروف حياته.

إضافة إلى هذا نجد أن الأسلوب الذي مزج فيه بين مختلف المؤثرات النفسية و الثقافية التي توالى عليه غدا مدرسة قائمة بذاتها، إذ حاول الكثيرون تقليدها، و لكنهم لم يرتقوا بتقليدهم إلى مستوى أسلوب جبران و في هذا السياق يقول المؤرخ " شارل قرم " : خلق هذا اللبناني أسلوبا أدبيا جديدا، و أوجد مدرسة في التعبير لم تكن معروفة في الآداب العربية، كان عليها أن تبقى إلى اليوم مثلا منقطع النظير للشعراء المحدثين، هؤلاء الشعراء الذين يدعون جبران أباهم و معلمهم " .²

و على الإجمال فإن السمة الخاصة التي اتسمت بها روائع جبران الفنية سواء سطرها قلم أو خطتها ريشة هي على حد تعبير " شارل قرم " : في الصفاء البسيط لذلك الماس الخالص الذي نشأ مركبا فريدا و متألقا من جميع حكمة الشرق و الغرب اللتين أُلّف بينهما، و جوهر نادر من الشعر السامي الذي يمكنه أن يشرف الحضارة الإنسانية " .³

¹الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، حنا الفاخوري، ص 225.

² جبران خليل جبران عبقرى من لبنان، فوزي عطوي، ص 14

³ المرجع نفسه، ص 14.

و من هنا نستنتج أن جبران خليل جبران هو أديب عربي لبناني مسيحي ذو نزعة إنسانية سامية و هو ناقد إجتماعي و مفكر روحاني ثائر و متمرّد، و صاحب عقل حكيم و خيال واسع و أقل ما يمكن أن يقال عنه أنه عبقرى بطبعه.

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات حول

الشخصية في الرواية

- 1- تعريف الشخصية
- 2- أنواع الشخصية
- 3- رسم الشخصيات
- 4- بين ثبات وتغيير الشخصية
- 5- طرق البحث المستخدمة في دراسة ظاهرة الشخصية
- 6- أبعاد الشخصية

1-تعريف الشخصية

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "مادة (ش،خ،ص) لفظ الشخصية (شخص) والتي تعني الشخص سواء الانسان وغيره تراه من بعيد،و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه،و الشخص كل جسم له إرتفاع وظهور، وجمعه اشخاص وشخوص وشخص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط وشخص ببصره ،أي رفعه، وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه"¹ وكلمة الشخصية وردت هي الأخرى في معجم الوسيط وتعني:"صفات تميز الشخص من غيره.ويقال:فلان ذو شخصية قوية :ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل .(محدثة)."²

إن هذا التعريف أقرب إلى الفهم النفسي للشخصية، حيث يهتم علم النفس بوصف الشخصية ومظهرها وقدرتها ودوافعها وردود أفعالها العاطفية وخبراتها واتجاهاتها يقول سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء " واقرب وعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين"³

ففي هذه الآية وردت كلمة الشخصية بمعنى العلو والارتفاع.

ومنه فان المعجم العربي يركن للقول "أن الشخص سواء إنسان كان أو شيء آخر والجمع في كلمة الشخص هو أشخاص وشخوص بكسر الشين والشخص كل جسم ارتفع وظهر والمراد به إثبات الذات ضمن الآخرين"⁴

¹- ابن منظور: لسان العرب(مادة الشخص)،المجلد 7،ط5،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،1992م،ص36

²- مجمع اللغة العربية،المعجمالوسيط،باب الشين،ط4،مكتبة الشروق الدولية ،2004،القااهرة ، مصر،ص475

³- سورة الأنبياء ، الآية97.

⁴- حميد عبد الوهاب البدراني:الشخصية الإشكالية مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي، دار مجدلاوي، عمان.

وقد وردت كلمة شخص في المعجم الحديثة على أن الشخص "هو مجموع الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه"¹ وهذا التعريف يعني أن الشخص هو تلك الميزات التي تختلف بها الإنسان عن غيره من الناحية الفيزيولوجية أي الخارجية والنفسية الداخلية كالأحاسيس والعواطف.

ب. اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تلون مفهوم الشخصية بعدة ألوان وذلك بالنظر إلى التحولات التي طرأت على الساحة الأدبية فأعطى عديد النقاد تعاريف لمفهوم الشخصية تبعاً لوجهة الخاصة، إذ "هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف"، ويتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعاد ثلاثة (البعد الجسمي البعد النفسي والبعد الاجتماعي) ولعل تقسيما كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقد ولا سيما أن العناية توجهت إلى بنية الشخصية من الداخل، والاهتمام بعالمها الداخلي، وتبوزعها وأفكارها، لتتحول إلى شخصية محسوسة، من خلال ردود أفعالها ومواقفها".² ليتمكن أن نتصور خطابا سرديا بمكوناته الكرونوتوبية، الزمان والمكان الأحداث. دون حضور مكون الشخصية الشاغل لهذا الفضاء المحرك للأحداث حيث اتخذت الشخصية كعنصر في كونها: هل هي فعل (وظيفة)، أم هي ملفوظات (عامل)؟ هل هي ذات بشرية؟ أم تتجاوزها إلى أشياء وكائنات؟ أم تتجاوزها إلى أشياء متخيلة ليست بالضروري الفعلية، فهي كائنات لا وجود لها خارج النص فحياتها ووجودها وفضاءها هو اللغة، فالشخصية هي مجرد أداة فنية يستخدمها الكاتب المشتغل بالسرد لوظيفة هو متطلع إل رسمها. فهي

¹. جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، المجلد 2، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط 5، 1986، ص 859

². عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، 2009، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،

الجيزة، مصر، ط 1، 2009، ص 68

شخصية لغوية قبل كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه أي أن المؤلف يعرض الشخصية في عمله على أنها مكون جمالي قبل أن تكون محرك للأحداث. وقد ضبط عديد النقاد تعريفات اصطلاحية للشخصية مثل:

"فليب هامون" (FilipHamoun) حيث يعرف الشخصية على أنها: "علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له من خلال انتظامها داخل نسق محدد" وهذا يعني أن الشخصية لا تأخذ معنى ولا دلالة إن لم تكن ضمن مجال ونسق معين. أما "فلاديمير بروب" (fladimiarproub) فدراساته المشتغلة على بنية الحكاية الخرافية وما توصل إليه من "نموذج وظيفي" وما لهذا النموذج من دور في فهم بنية النص الحكائي، ومن أهم الدراسات التي أثارت إشكالية الشخصية داخل المتن الحكائي، وعليه فإن مفهوم الشخصية لديه لم يخرج عن نطاق مفهوم "أرسطو" للشخصية، فكلاهما حصرها في أفعالها أي وظائفها في ذاتها، وبالتالي جعلها عنصرا ثانويا في تشكيل البنية النصية، حيث يقول "يمكن السؤال عن ماذا تفعل الشخصيات مهما وحده، أما يقوم بالفعل وكيف يفعلها فهما سؤالين لا يوصفان إلا بشكل كمال¹. فما فعله "بروب" هو محاولة الفصل بين الحدث والشخصية وكان يسعى إلى تعريف الخرافة من خلال ترتيب تسلسل الأحداث.² فالشخصية أساسية في أي عمل روائي، فهي محور الأحداث ومحركها فيه ليست مجرد حجارة يركبها الكاتب ليمرر به عمله الروائي وإذا عرضنا الشخصية الروائية من منظور غربي لابد لنا أن نعرضها من وجهة نظر العرب، فقد أشار عديد النقاد العرب إلى مفهوم الشخصية الروائية أمثال "سعيد جبار" (saidjabar) والذي اعتمد في تعريفه للشخصية على مرجعية "هامون" ومنه، فقد صنفها في ثلاثة مستويات، تبعا لواقعية الشخصيات من متخيلها على مستوى الخطاب السردي وهي كالآتي:

¹. فليب هامون: سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ت. سعيد بن كراد، تق. عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، الجزائر،

(د، ط)، (د، س)، ص 51

². عبد الوهاب الرقيق: في السرد دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، (د، ط)، 1998، ص 148

- **الشخصيات الواقعية:** والتي تحيل على مرجع واقعي متفرد، أي أنها شخصية مفردة تحيل على شخصية واحدة في الواقع فقط.
- **الشخصيات محاكاته تخيليه:** وهي قريبة من الواقعية التاريخية، إلا أنها لا تحيل مرجعيتها على الواحد المتفرد، بقدر ما تحيل على المتعدد في الواقع المتشابه...دون أن تكون له ملامح متميزة عن غيره.
- **الشخصيات تخيليهاستهاميه:** وهي التي لا ترتبط بالواقع بأي وجه من الوجوه، وتجد مرجعيتها في الغالب فيما هو ثقافي معرفي، كالشخصيات الأسطورية الخارقة من الجن، أو الشخصيات البشرية التي تطير في السماء أو تميزها صفات غير صفات باقي الشخصيات العادية، فهي تتفرد بأبعادها عما هو واقعي.¹ يعرف الباحث المغربي "حميد لحميداني" (Hamid lahmidani) الشخصية بأنها "الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية، والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات.² وعليه فإن الشخصية اكتسبت عدة تعريفات أهمها: "هي مجمل السمات واللامح التي تشكل طبيعة الشخص أو كائن حي...وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معاني أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية" وهناك من يرى أن الشخصية "كائن بشري من لحم ودم، وتعيش في زمان ومكان معينين، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي، فهو الذي يمد بهويته، في حين يرى محمد غنيمي (Mohamed ghonaymi) أن "الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار الأولى في القصة منذ

¹، غيبوبة باية، الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية مئة عام من العزلة، ص93

²حميد لحميداني:بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص76

انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياها، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياها العامة منفصلة عن محيطها في الأشخاص¹

2- أنواع الشخصية.

تتنوع الشخصيات حاملة أفكار ومضامين متنوعة، يقوم صاحبها برسم شخصياته حسب رؤيته وفكرته، وتعتبر الشخصيات محركاً رئيسياً للأحداث داخل الرواية فهي: "عنصر أساسي في العمل القصصي كله بل إن بقاء الفن الروائي مرتبط بوجود الشخصية فأغلب الروايات ماهي إلا أحداث وأفعال تقوم بها الشخصيات"² وحسب ارتباط الشخصيات بالأحداث يمكن تقسيمها إلى نوعين أو قسمين بارزين هما الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية.

أ- الشخصيات الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية الميدان والمجال الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث، "وفي كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، والتي لا تعني أنها شخصيات أقل أهمية ورعاية من قبل الكاتب. فالشخصية الرئيسة هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسة بطل العمل دائماً، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية. "ومن البديهي أن تبرز أهمية الشخصية الرئيسية من خلال علاقتها وعملها مع الشخصيات الأخرى المسماة الثانوية.

ب- الشخصيات الثانوية

¹، عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص117

²-علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، ع 102، جامعة صلاح الدين، (د، ط)،

(د، س)، ص 47، 48

" وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تتبع لها، تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها.¹"

وتظل الشخصيات الثانوية شخصيات بسيطة لا تعقيد فيها، تظهر إما لمساعدة البطل أو إعاقته ولكن "يعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات أو لأخرى... هذا النوع أيسر تصويراً وأضعف فناً لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط."²

وللشخصيات الثانوية أدوار محدودة ومعينه ولكنها مهمة في الوقت نفسه لا يمكن الاستغناء عنها فدور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحكمة، لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية. إنها شخصيات متناثرة في كل رواية، تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث. ومن غير المنطقي أن تصعد الشخصية الرئيسية بالحدث بنفسها فقط، دون اللجوء إلى المساعدة والتكلمة من طرف الشخصيات الثانوية ليوضع الحدث في قلبه وصورته السليمة.

ونظراً للفروق الواضحة بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية، وجب معرفة الطريقة التي تميز بينهما وتعطي كل منهما خصائصه الخاصة به، هذا ما ذهب إليه "عبد المالك مرتاض" (Abdelmalek mortadh): "الحق أننا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء، ومن أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، وإنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهر لنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما، وهذا إجراء منهجي، إلى جدته

¹-صباحية عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1،

2006

ص 131_132

²-محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ص 529

في عالم التحليل الروائي، مثمر حتماً، وإذا كنا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من أول قراءة للنص السردي، فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضاً إجراء منهجي، ولكنها تظل قادرة، ولا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيها.¹

ومن هنا فالإحصاء ليس الوسيلة الوحيدة التي يجب الاحتكام إليها في معرفة الشخصية المحورية الرئيسية من غيرها، حيث هناك وسيلة منهجية أخرى ألا وهي الملاحظة.

وتتدرج أنواع أخرى تحت لواء الشخصية وتختلف بحسب أثرها وتأثيرها من جهة، وحسب موقعها ومجالها من جهة أخرى، ومن بينها:

• الشخصية النامية (متحركة، نامية، متطورة):

يحتوي كل عمل روائي على شخصيات متطورة وشخصيات ثابتة، ولكل منهما وظيفة في العمل، فالشخصية المتطورة في نظر "محمد نجم" (Mohamed najem) هي "التي تتكشف لنا تدريجياً وتتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها ظاهراً وخفياً، وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق، وبالمحك الذي يميز الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجئتنا بطريقة مقنعة، فإن لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا... فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية"²

فالمفاجأة والإقناع مطلبين أساسيين في تشكل الشخصية النامية والمتطورة. وهذه الأخيرة "تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة

¹- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق الصدق)، ديوان المطبوعات

الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د، ط)، (د، س)، ص 143

²- المرجع السابق، صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 121

وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا.¹

• الشخصية الثابتة المسطحة² يسمي البعض هذا النوع من الشخصيات بالثابتة أو الجامدة، أو النمطية، وهي التي تبني حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية، فلا تتطور وتفتقد الترتيب، ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله، ويمكن الإشارة إليها بنمط ثابت².

فالشخصية الثابتة تبقى أحداثها على وتيرة واحدة دون سقوط أو صعود.

وقد بسط مفهومها على يد "محمد غنيمي هلال" بأنها "الشخصية البسيطة في صراعها، غير المعقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها."³

ووضحها "محمد نجم" بأن لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب القارئ مما يسهل عمل الكاتب بأنه يستطيع أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم. ويقدر حاجة الروائي للشخصيات النامية المتطورة، يكون اهتمامه بالشخصية النمطية لسد الثغرات الفنية، والتحام ما يجري في الرواية والعالم الواقعي.⁴

فالشخصية الثابتة تلعب دورا مكملًا، ولكن أساسي في نفس الوقت، لأن الروائي في حاجة ماسة إليها لكي يتم عمله الروائي دون نقص.

¹-المرجع السابق، محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 566

²-المرجع السابق، صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 127

³-المرجع السابق، محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 565

⁴-المرجع السابق، صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 127

• الشخصية الأسطورية:

"تعني بالشخصية الأسطورية تلك التي امتلكت قدرات غير عادية من خلال قدراتها الجسمية الخارقة، والتي تفوق قدرة الشخص العادي، فالأساطير عند الإنسان القديم فن وفلسفة وعلم ودين...إنها جماع حكمته ودستور حياته، مصوغين في قالب قصصي عن الخلق والحياة، والموت والبعث. كما أنها تحكي قصة خرافية أوتراثية تدور كائن خارق القدرات، وأحداث ليس لها تفسير طبيعي. لكنها تحولت في الأدب الحديث إلى شخصية تعكس رؤية المجتمع لنفسه، ولما يحيط به من خلال نماذج مختلفة، ففسرت بعض القضايا الغامضة، وجسدت صراع الإنسان مع الإنسان، وصراعه مع الطبيعة، كما عكست قلقه وخوفه وأزمته على المستويين الخارجي والنفسي لقد أصبح البحث عن الأسطورة توحدًا مع الجنس البشري عموماً وتأصيلاً لهويتها.¹"

• الشخصية الحكائية:

لقد ارتبط مفهوم الشخصية الحكائية بفعل الحكيم أو السرد، كما ارتبط بمجموع الخصائص التي تدل على أنها حكاية "فإن اطلاق مصطلح الشخصية الحكائية يعني تمييزها من الشخصية الروائية ومن الشخصية القصصية، فإننا نقول: ليس ثمة حكاية شعبية واحدة في العالم خالية من الشخصيات الحكائية، ويرتبط مصطلح الشخصية الحكائية بمفهومين متميزين هما: الخاص بالشخصية، وذلك المرتبط بالحكاية، أما الشخصية فلها مثل بقية الألفاظ، معنى لغوي ودلالة اصطلاحية، وأما الحكائية فمرتبطة-بشكل خاص-بعلم السرد الحديث، وبما حدده سرديات النص وسرديات الخطاب.²"

¹-المرجع السابق، صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 130

²-أمينة فزاري: سيميائية الشخصية في تغريبه بني هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص43

• الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية:

تعكس الشخصية الحكائية في المتون الأدبية عادة أنثروبولوجية واقعه المعيش بصورة ما فلا يمكن لأي سرد أن يكون حيادياً، لأنه يقترح بعضاً من التمثل للواقع...فهو يحمل علامات لرؤية العالم سواء كانت هذه العلامات ظاهرة أو خفية. لكنمانعتقد أنه جديد هو كيف يمكن للشخصية أن تكون أنثروبولوجية بقناع سحري(عجائبي)؟ نحسب أنها تحقق ذلك من خلال: ماتقولهاوما تفعله أو ما يقال عنها في النص. على حد قول "فيليب هامون" فما يضيف على الشخصية من مسميات ومواصفات نفسية وفيزيائية وسلوكية وماترتبط به من فضاءات وأزمنة، تتراوح بين الواقعي المألوف والسحري اللامألوف الباعث على الدهشة والتعجب، يمنح الشخصية طابعها المركب الواقعي السحري. المعبر عن الخلفي الأنثروبولوجية للواقع الإنساني العادي اليومي، واقع الممارسات الأخلاقية والسلوكي والمعتقدات والمواقف في الحياة اليومية، بتقنيات سردية خطابية تمنح الشخصية إمكانية التعبير عن هذه الخلفية الأنثروبولوجية عجائبيا.¹

فالشخصية الأنثروبولوجية هي شخصية مندمجة بين الواقع والعجائبية، حيث استمدت سماتها من الواقع وأضافت إليها لمسات عجائبية سحرية.

• الشخصية المرجعية:

"الشخصية المرجعية تحيل على "الواقع غير نصي" الذي يفرزه السياق الاجتماعي...أو التاريخي...ويرتبط وضوح هذه الشخصية المتميزة بالمعنى المليء والمثبت ثقافياً بدرجة إسهام القارئ في الثقافة الاجتماعية أو التاريخية التي ينتسب إليها النص الروائي. ولا خلاف حول أهمية توظيف الشخصية المرجعية أو التاريخية في النص الروائي، بما لديها من دلالة تحملها الكثير من المضامين السكوت عنها، وبذلك تتفاعل الشخصية التاريخية الماضية مع الشخصية

¹-المرجع السابق، غيبوباية، الشخصية الأنثروبولوجية في رواية مئة عام من العزلة، ص 73

المعاصرة، أو يتفاعل الماضي مع الحاضر لإنتاج دلالة جديدة، من زاوية، ومن زاوية أخرى فإن تلك الشخصيات التراثية التي يتم استدعاؤها، وإن كانت غير متحركة في الحدث الروائي، بفضل ما يحدثه وجودها من توتر يدفع إلى الكشف عن كنه دلالات الاستدعاء.¹

وهنا يعرف موظف هذه الشخصية بالمؤلف الضمني، لأنه يستعمل النص كهدف لإيصال عدة رسائل للقارئ ضمناً، ويقوم بالتنوع في الشخصيات المرجعية؛ التاريخية منها والأسطورية، وذلك خدمة للسرد من جهة، ومن جهة أخرى، لمحاولة الدمج بين الواقع والخيال، لتلبس الشخصية الواقعية حلة أسطورية هادفة.

• الشخصية الإشكالية:

"إنها شخصية تتصرف بدوافع ذاتية، يتسم وعيها بتواصل مفارقتها، لوعي محيطها الاجتماعي، تسعى إلى التغيير بوسائل مهادنة، وغالباً ما تتكفى إلى عالمها الخاص. ومن خلال هذا المفهوم تبرز سمات هذا النمط من الشخصيات الروائية حيث أنها تتصرف بدوافع ذاتية بمعنى تأكيد الطابع الفردي للشخصية بوصف الفرد.

ويتداخل مفهوم الشخصية الإشكالية مع مفهوم الشخصية المغتربة بوصف الاغتراب نتاجاً لصراع الإنسان ومحيطه الاجتماعي ومن مفاهيمه الانسلاخ عن المجتمع والعزلة أو الانعزال. إن عدم الشعور بالانتماء والشعور بانعدام مغزى الحياة هو مفترق الشخصية الإشكالية عن الشخصية المغتربة.²

• الشخصية التخيلية:

¹ المرجع السابق، عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص 84

² -المرجع السابق، حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية، ص 22

تنقسم الشخصية التخيلية إلى شخصية واقعية خيالية، وشخصية عجائبية محضة "الشخصيات التخيلية التي يساهم السارد في تشكيلها، يجعلها تعايش الشخصيات الأخرى داخل السرد، وهذا النوع له ملامح الواقعية قابلة للتخييل، وهناك الشخصيات العجائبية التي لا نستطيع إدراكها، وهي قابلة للتمثيل أو التوهم، والشخصيات التخيلية هي شخصيات غير محددة في العالم الواقعي، وهي ذات ملامح واقعية مستقاة من واقع التجربة، وتتأثر الشخصية ببعض المؤثرات التي مصدرها المنتج أي السارد، وتفاعل الشخصية مع العالم السردى من حولها، هو ماينتج منها شخصية أخرى، حين تقلت زمام الأمور من المؤلف (منتج النص)، وتصبح الشخصية حرة وليدة نفسها.¹

3- رسم الشخصيات:

"كل كاتب طريقة معينة في رسمه للشخصيات يستأنس بها، وغالبا مايعتمد إحدى الطريقتين المباشرة وغير المباشرة.

أ. الطريقة المباشرة:

وهي التي يصور فيها الكاتب أشخاصه من الخارج، ويحلل عواطفهم ودوافعهم وإحساساتهم، وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم²

هذه الطريقة تركز على الجوانب الخارجية للشخصيات، فتتضح ملامح الشخصية بسهولة، لأن الكاتب يضعها في صورة واضحة وجليّة ويبرز أهدافها وشعورها ورغباتها وجل ملامحها للقارئ.

ب. الطريقة غير المباشرة (التمثيلية):

¹ نور مرعي الهدروسي: السرد في مقامات السرقسطي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص 95-96

² المرجع السابق، صبحية عودة زعرب، السرد في الخطاب الروائي، ص 118

"وهي التي يفسح الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها لتعبر عن أفكارها وعواطفها واتجاهاتها وميولها، لتكشف لنا عن حقيقتها. وكثيرا مايقف الروائي منها موقف الحياد. فمعظم الكتاب الروائيين يميلون إليها لأنها تكشف الشخصية من الداخل، غير أن اختيار أي من الطريقتين يعتمد على اختيارات القاص الفكرية والجمالية، ودرجة القرب أو البعد التي يريد تحقيقها من شخصه، وفلسفته في ماهية الواقع، وكيفية نقل صورة الواقع إلى القارئ."¹

ومع ذلك نجد عند بعض الكتاب مزجهم للطريقتين بأسلوب مبدع يجذب انتباه القارئ.

4- بين ثبات وتغيير الشخصية

أ. ثبات الشخصية:

"تعتبر الشخصية ميزة الإنسان النفسية الباطنية والخارجية، وفي الوقت نفسه مجموع تصرفاته، وطريقة عيشه ومزاجه وتفكيره ومزاجه، وبذلك تتأثر بالأحداث سواء كانت سلبية أو ايجابية، وبالمؤثرات الناتجة عن المحيط والقوقعة المعاش فيها، فإما أن تبقى ثابتة وساكنة أو تتغير حسب موقعها وحسب تطور الأزمنة والظروف الخارجية" فالشخصية كظاهرة سيكو-اجتماعية تتمتع في ابراز خصائصها ومظاهرها بالثبات أو الاستقرار إلى حد كبير، ويفيد الثبات في الشخصية في تسلسل السلوكات والتنبؤ بها وضبطها، كما أن ثبات الشخصية مؤثر على صحة الإنسان وسلامته في بناء علاقات طبيعية مع الآخرين والتواصل معهم."²

وثبات الشخصية يكون إما في:

• الثبات في الأعمال:

¹-المرجع نفسه، ص 119

²-محمد بني يونس: مبادئ علم النفس، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 239-240

ويظهر هذا النوع من الثبات في أشكال السلوك المختلفة. فالإنسان الشريف يبقى سلوكه شريفاً في مختلف المناسبات والمواقف

• الثبات في الأسلوب:

بين العالم (البورت وفرنون) في دراستهما عن الحركات التعبيرية أن عدداً من هذه الحركات يميل إلى البقاء والثبات لدى الفرد حين يمر بمناسبات مختلفة.

• الثبات في البناء الداخلي:

ونعني به الأسس العميقة الثابتة التي تقوم عليها الشخصية، وهو مجموعة الواقع الأولية والميول والقيم الثابتة في مرحلة مبكرة من حياة الفرد.

• الثبات في الشعور الداخلي:

ونقصد به شعور الفرد داخلياً وعبر مراحل حياته باستمرار وحدة شخصيته وثباتها ضمن الظروف المتعددة التي يمر بها.¹

ب. تغير وتغيير الشخصية:

"إن ثبات الشخصية ليس ثابتاً بشكل أزلي، وإنما هو في الحقيقة ثبات نسبي، ومفهوم ديناميكية الشخصية يعبر عن صفات النمو والتغيير. وتتغير الشخصية عن غير قصد هذا هو التغير وإما عن قصد وهذا هو التغيير ويحدث تغيير الشخصية بالنمو خلال مراحل النمو المتتابعة، وسيؤثر تغييرها بالعوامل المؤثرة في تكوينها كالعوامل الجسدية والعقلية والنضج والتعلم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.

¹ - عائدة ذيب محمد، محمد حسين قنطاني: الانتماء والقيادة الشخصية (لدى الأطفال الموهوبين والعاديين)، دار جرير،

عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 73

أما تغير الشخصية (عن قصد) فيقوم على أساس أن الكثير من مكوناتها وسماتها مكتسبة متعلمة، وقد تكون سوية تؤدي إلى الصحة النفسية، أو تكون غير سوية تؤدي إلى التفكك المرض، وهذا قد يبذل الفرد جهوداً ذاتية للتغيير بقصد إعادة التعلم أو نحو التعلم وغير ذلك من طرائق العلاج النفسي.¹

وبهذا فالتغير والتغيير أساسان داعمان لبناء الشخصية السوية والمعتدلة، فالثبات النسبي يسمح للشخصية بالتطور والنمو والاستمرارية.

ج. أنماط الشخصية المعنوية:

• الشخصية الانبساطية:

"الانبساط هو النقيض التام للانطواء وكلاهما من أنماط الشخصية الإنسانية، ومن أهم سمات الانبساط أنه اجتماعي الاتجاه، واقعي التفكير يميل إلى المرح، ينظر إلى الأشياء في محيطه كما هي حيث قيمتها المادية الواقعية، لا لاهتمامها المثالية، وهو بذلك يتعامل مع الواقع الذي يعيشه بدون خيالات أو تأملات، ويعالج أمور حياته بالممكن والمتاح من الطاقة الفعلية، وينجح في أغلب الأحيان في إيجاد الحلول التي يتوافق من خلالها مع البيئة الاجتماعية. وقد وضع عالم النفس التحليلي "كارل يونج" تقسيمات الانبساط والانطواء في الشخصية ورأى أن الانطوائي يكون أكثر اهتماماً بالأحاسيس منه بالأفكار الواقعية، بينما الانبساطي يكون في أغلب الأحيان قليل الإحساس في أمور حياته ذات صلة بالمشاعر المرهفة أو الإحساسات، أنه بمعنى آخر يتعامل مع الواقع كما هو بدون تضخيم أو إثارة عاطفية.

يتميز صاحب الشخصية الانبساطية بالقابلية العالية في التكيف السريع مع الأحداث

¹ المرجع السابق، عايدة ذيب محمد، محمد حسين قنطاني، الانتماء والقيادة الشخصية، ص 73-74

والمواقف".¹

• الشخصية الانطوائية:

اعتاد الناس مشاهدة بعضهم الآخر والتحدث معهم في أمور عديدة منها الاجتماعية والصحية والتساؤل عما يشغل الجميع في أمور الحياة، وربما كان الاحتكاك والتفاعل هو السمة الغالبة لدى البشر جميعاً، وازدادت وشائج المعرفة متانة لتصبح حالة إنسانة ترقى إلى الصداقات الطويلة أو حتى زمالة العمل، وربما في أحيان كثيرة تقترن بالتواصل الدائم من خلال الاقتران بالزواج.

"وقد استطاع عالم النفس الشهير "كارل يونج" أن يضع في بداية القرن الماضي قطبي تقسيم للشخصية هما الشخصية الانطوائية والشخصية الانبساطية، رغم أن معظم الناس الأغلبية الساحقة منهم يتميزون بخصائص مشتركة، أي "ثنائية" إلا أن البعض منهم كان أميل في تصرفاته وصفاته إلى الانطواء منه إلى الانبساط، وقد يكون هذا الاتجاه شديداً ويقترب من الحدود المرضية غير الطبيعية.

والشخصية الانطوائية بكل ما تحمله من سمات وصفات وخصائص، هي شخصية حساسة المزاج، وقد تظهر هذه الحساسية بانفعال ظاهري سريع، رغم أنه قد يكتبانفعالاته إلى حد ما في نفسه أثناء وخلال التفاعل الحذر مع الآخرين، وهذا ما يدفعه إلى الابتعاد أكثر عن الاختلاط بالناس وممارسة حياته في الواقع بشكل طلاقه وتحرراً، وتتشابه الشخصية الانطوائية إلى حد كبير مع شخصية أخرى خصوصاً الشخصية

الشيئية"الفصامية من حيث الابتعاد والانطواء والانعزال".²

¹. مأمون صالح، الشخصية بنائها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها، دار أسامة، عمان الأردن، ط1، 2008، ص76

². المرجع السابق، مأمون صالح، ص 74.73.

• الشخصية الهستيرية:

"يثير لفظ الهستيريا حالة غير عادية لدى البعض منا، أو لدينا جميعا حتى تختلط الحقائق بالأوهام عنه، ويزداد وضوح هذه الشخصية في المرأة وفي الرجل وقد رصد علماء النفس بعض الصفات في الشخصية الهستيرية منها:

- حب الذات والاهتمام بها.
- محاولة جلب انتباه الآخرين واهتمامهم.
- المباهاة وحب الظهور.
- الاتكال على الآخرين في المسؤولية.
- القابلية للإيحاء والتأثر بالآخرين والأخبار المثيرة وتفاعلهم القوي مع هذه المثيرات.
- الاستعراضية وحب الظهور.
- الميل الشديد والعالي للتمثيل.
- القابلية للمبالغة والكذب.
- الانفعالات السريعة والسطحية معا.
- التلون حسب الموقف.
- ضحالة المشاعر وتبدلها.¹
- الفشل المستمر في الحياة الزوجية وعدو التوافق.

ومن الملاحظ في نمط الشخصية الهستيرية أن تكوينها الجسمي يميل إلى النحافة وصغر الحجم وهو ما يطلق عليه التكوين الواهن، ولكن هناك تكوينات جسمية أخرى تظهر فيها الشخصية الهستيرية أيضا.

¹. المرجع السابق، مأمون صالح، ص 76.

"ومما يتميز به أصحاب الشخصية الهستيرية بشكل واضح وملحوظ هو القدرة على الهروب من المواقف من خلال التحلل في شخصياتهم الأصلية واكتساب شخصيات أخرى تتلاءم مع الظروف الجديدة كما يتطلب أحيانا من الممثل أو الممثلة أن تعيش في شخصية البطل أو البطلة يوميا لمدة ساعات بإجادة تامة، فالشخصية الهستيرية لها قدرتها ذلك أن انفصالها عن شخصيتها الأصلية وهو ما تتميز به الشخصية الهستيرية كما يقول علماء النفس".¹

• الشخصية العدوانية:

"يتشابه سلوك الشخصية العدوانية مع سلوك الشخصية ألاجتماعية أو الشخصية غير المتزنة انفعاليا حيث تستجيب بنوبات وتنسم بسهولة الاستشارة واللجوء للتدمير لمجرد الإحباط البسيط وحتى تأخذ الاستجابة بشكل التذمر المرضي، وسلوكها دائما يعبر عن الاعتماد اللاشعوري الكامن، ويأخذ عدوانها شكل نشر الإعلانات والقيل والقال والقذف بالأشياء. ومنه فالشخصية العدوانية هي التي يغلب عليها سلوك العدوان والتدمير والتخريب، وقديقارب هذا المصطلح مصطلح آخر هو الشخصية المضادة للمجتمع أو الإجرامية أو المنحرفة التي تتورط في ارتكاب الجرائم أو الأعمال الضارة للمجتمع والتي تخرق فيها القانون.

• الشخصية الاعتمادية:

إنه لمن الصعب جدا قراءة ومعرفة الناس بدقة متناهية، وأنه من الصعب أيضا وضع حسابات وتصورات نظرية وعملية عن البشر وأنماطهم، فالبعض منهم كانوا مثل الكتابيين قراءته بسهولة، والآخر ظل مغلقا مستحكما حتى مع نفسه، وإن بدا للمتخصصين على وفق منهج

¹. المرجع نفسه، مأمون صالح، ص78.

دراسة سيكولوجية للشخص وعلم نفس الأعماق شكلا ذو أبعاد واضحة، إلا أن العامة من الناس يرون غير ذلك

إن الشخص الاعتمادي يظل يحمل في داخله الدليل الزائد كأسلوب في التعامل ويظلميرمي بكل ثقله على أمه التي كثيرا ما تكون هي السبب في غراه وهو كبير وناضج ثم تقوده الحياة بعد أن ترك حضن أمه وهو صغيرا يافعا ومراهقا وبالغا اعتماديا كاملا على المرأة الجديدة الأخرى التي دخلت بديلا عن الأم ولكن بصورة أخرى وهي الزوجة، فهي تحركه بالاتجاه الذي تريده كيفما تشاء، وأحيانا تجزع من تصرفاته والطفولة حينما تطلب منه شيئا يذهب إلى أمه حتى يستشيرها بموضوع خاص يتعلق بالزوجة ولا علاقة له بالوالدة.

" وصاحب هذه الشخصية خائف، منسحب من أي مواجهة أو موقف يمكن أن يثير العدا، فهو هباب يتراجع بسهولة وهو سلبي أيضا في اتخاذ القرار ويلجأ إلى الاستشارة حتى فيتوافه الأمور ومن الأم أولا وهي تقرر ذلك دائما، وإن حلت الزوجة بديلا تكون هي الأخرى صاحبة القرار وهو المنفذ، فنراه يرتكب عندما يكلف بأي مجهود أو يواجه أي إجهاد أو مشكلة".¹

• الشخصية الناقصة:

كثيرا ما يتحدث الناس عن أشخاص لديهم عقدة نقص واضحة، وتبدووا بشكل ظاهر وملموس، لا للمتخصصين في علوم النفس فحسب، بل لدى أبسط الناس، وهذه عقدة النقص هي سلوك، ويعرف السلوك بأنه كل ما يصدر عن الفرد من استجابات مختلفة إزاء موقف يواجهه وإزاء مشكلة يحلها، أو قرار يتخذه أو مشروع يخطط له، أو أزمة نفسية يكابدها فالسلوك كما ذكرنا هو مفتاح الشخصية بما تحمل وما يدور داخلها، فالسلوك كما ذكرنا هي مفتاح معرفة الشخصية بما تحمل وما يدور بداخلها، وهو أيضا يعتمد على تقدير الفرد بقيمته ولأهميته مما شكل دافعا لتوليد مشاعر الفخر واحترام النفس أو عكسه الشعور بالنقص والذل والضالة.

¹-المرجع السابق، مأمون صالح، ص 82.81

ومن مظاهر الشخصية الناقصة هي كون صاحبها لا يستطيع توفير القدر الكافي من الاستجابات الضرورية في مجال العاطفة، والحركة التفاعلية في العلاقات الاجتماعية، وبهذا فهو يعاني من عجز دائم في مواجهة التزاماته الحياتية ضمن أسرته وعائلته الأوسع أو في مجتمعه، وهو سبب هذا العجز يجد نفسه مضطرا لاتخاذ مرتبة أدنى في التعامل مع الآخرين، ويقل لنفسه الخضوع والخنوع.

ومن ميزات هذه الشخصية أنها:

. "استحار ذاته أو عدم معرفة الإجابة الصادقة حتى عند حصول الإطراء والثناء"¹

. الشعور بالذنب دائما، حتى ولم يكن هناك بالخطأ.

. الاعتماد "لاشعوريا" بعدم الاستحقاق لهذه المكانة أو العمل.

. الميل إلى سحب رأيه أو تعديله خوفا من سخرية أو رفض الآخرين.

• الشخصية القلقة:

إن الاندلاع الحاد في ظهور القلق لم يكن محض الصدفة البحتة، بل إنه تكون وتراكم حتى ملأ تكوين الشخصية وغلب على السلوك، ويرى علماء النفس أن هناك تمييزا بين القلق المرض عن استجابة القلق السرية الطبيعية، أو ما تظهره الشخصية من استجابة إزاء المواقف الحياتية المتعددة، ففي القلق المرضي تبرز أربعة مظاهر مهمة وهي، أنه ذاتي "خاص بالفرد" شديد، يدوم لمدة طويلة، وأخيرا يأخذ شكل الموقف.

أما الشخصية القلقة فإن الصفة الغالبة عليها هي شعور الفرد بعدم الارتياح وتوقع المواقف الخطيرة دائما أو توقع الأسوأ دوما، هذا الخطر قد لا يكون محددًا من موقف معين

¹ المرجع نفسه، ص 84.83

بعينه، أو حالة مواجهة معينة مع حدث أو شخص أو طارئ إنا من مصدر ما غير واضح أو ربما يكون التوقع مع مصدر واضح لكن رد الفعل دائماً يكون أكثر شدة.

إن تكوين نمط الشخصية القلقة يرتكز على بعض الأسس والخبرات والمصادر وتكتسبها الفرد خصوصاً في مرحلة الطفولة ومن أهم المصادر:

➤ **الإيحاء:** "كلنا نعرف أن الطفل سريع الإيحاء، وسريع التقبل لذلك الإيحاء وخصوصاً المواقف التي تتم عن التحسس الزائد من الموضوع ما بعينه أو موضوع لا أساس له في الواقع حتى تتكون الاستعدادات التكوينية لهذا النمط من الشخصية".¹

➤ **الحرمان والغيرة:** عندما لا يستطيع الطفل إشباع حاجاته ويحرم منها خصوصاً العاطفة أو الحنان أو الكفاية من الإشباع المادي، يتكون لديه الاستعداد لهذا النمط من الشخصية، فشعور الطفل أنه محروم من العطف ومن الاستجابة الوالدين الكافية التي تدعم حياته.

➤ **التهديد والوعيد:** كثيراً ما يلجأ الآباء إلى سلوك يتسم بالتهديد والوعيد والإيذاء أو التلويح باستخدام العقاب لأي خطأ يرتكبه الطفل، فيصبح حينئذ تحت طائل التهديد وتوقع الخطر والإيذاء أو إنه محفوفاً بالعقوبة من أي فعل يقوم به في بيته وإزاء ذلك البيت الذي يعيش

فيه مصدر قلق وليس مصدر أمان.

• الشخصية المبدعة. الابتكارية:

¹. المرجع نفسه، ص 85

يتحدث الناس كثيرا عن الذكاء والتفوق والموهبة والإبداع والعبقرية والابتكارية وما إلى ذلك من مفاهيم ومصطلحات وأحيانا تدخل المعادلات في حساب نسبة الذكاء وقياسه، وفي البداية سوق نعرض لبعض التعريفات:

الذكاء: هو القدرة على النشاط العقلي التي لا يمكن قياسها مباشرة، أما الابتكارية: فهي النشاط العقلي الإبداعي والأصيل الذي ينحرف عن الأنماط المعتادة والمألوفة والذنيؤدي إلى أكثر من حل واحد مقبول للمشكلة.

" ومن صفات الشخصية المبدعة أن لديها قدرات خاصة متميزة في الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة بصورة واضحة، كذلك وجد أن نمط الشخصية المبدعة الابتكارية تستخدم دائما استراتيجيتان في نطاق واسع خصوصا لدى الراشدين والبالغين ¹.

د- أنماط الشخصية الجسمية:

لقد تعددت أنماط الشخصية لدى العلماء فهناك من اعتمد على الأنماط النفسية، وهناك من اعتمد على الأنماط الجسمية ومثال ذلك نذكر عالم النفس "كرتشمير" والذي قسم أنماط الشخصية الجسمية إلى أربعة أقسام هي:

. "النمط البدني: ممتلئ الجسم، قصير الساقين، قصير العنق، عريض الوجه، والشخص صاحب هذا النمط مرح، إجماعي، صريح، سريع القلب.

. "النمط النحيل: نحيل الجسم، طويل الأطراف، ضيق الصدر والشخص صاحب هذه النمط نشط، عدواني.

. "النمط الرياضي: رياضي، قوي العضلات، ممتلئ الجسم، والشخص صاحب هذا

¹. المرجع السابق، مأمون صالح، ص 9089

النمط نشط عدواني.

. النمط غير المنتظم: وهم ما ليس كذلك " 1.

"ويقر كرتشمير" أن هذه الأنماط ليست متميزة تماما إذ قد تختلط مميزاتها في بعض الأفراد وقد وجد بدراسة لمائتين وستين من المرضى بالانفصام والجنون الدوري أن معظم المرضى بالانفصام من النمط النحيل أو النمط الرياضي بينما المرضى بالجنون الدوري من النمط الثالث السمين، ولما حاول تطبيق نظرياته على عينه من السويين من غير المرضى وجد أن السويين من ذوي النزعة الدورية أي أولئك المتقلبون في عواطفهم اللذين يتذبذبون في مزاجهم بين الفرح والحزن.

تقسيم علام النفس "شلدون" لأنماط الشخصية الجسمية:

رأى "شلدون" أن ما يؤخذ على نظريات الأنماط الجسمانية هو أنها تقسم الناس إلى أقسام أو فئات ينفصل بعضها عن بعض، وهذا خطأ لأن أي عامل من العوامل النفسية أو الاجتماعية وحتى الجسمانية إنما يمثل ظاهرة متدرجة من أقل درجة إلى أعلى درجة ولا يمكننا تحديد النقطة في هذا المدرج التي يمكننا عندها أن نضع خطأ أو خطوطا تقسم الناس إلى فئتين أو أكثر لذا حاول في أنماطه أن يضع هذا التدرج محل الاعتبار للربط بين الصفات الجسمانية والسمات النفسية، وتقسيماته هي:

. النمط الباطني: ويتميز صاحب هذا النمط من الناحية الجسمانية بامتلاء الجزء حول

الجهاز الهضمي أي سمنة البطن وهم عادة ذو أجسام مستديرة رخوة.

¹ -محمد السيد الششتاوي: سيكولوجية الشخصية الرياضية، دار الوفاء لنديا للطباعة، الإسكندرية، مصر، ط1، 2014،

. النمط العضلي: ويسود في هذا النوع العضلات والعظام والمتطرقون فيه من النوع

القوي من الرجال الذين يمارسون الرياضة.

. النمط النحيل: ويتميز أصحابه بالنعافة والنعومة.

"ولتحديد النمط الذي ينتمي إليه الفرد يقدر الفرد على ثلاثة موازين تقديرية كل ميزان

يمثل نمط من هذه الأنماط الثلاثة ويتكون من سبع درجات أو سبع فئات"¹

5- طرق البحث المستخدمة في دراسة ظاهرة الشخصية:

حضت الشخصية منذ القدم باهتمام المفكرين والأدباء، والفلاسفة والعلماء، ولدراستها

استخدموا طرق عديدة ومتنوعة، من بينها: الطرق الوصفية، التفسيرية.

ويمكن القول بأنه لا يمكن وصف الشخصية أو تفسيرها باستخدامها طريقة واحدة لذا

لوصف الشخصية وتفسيرها إلى حد كبير يفضل استخداما أكثر من طريقة.

نحاول تسليط الضوء بإيجاز على أبرز طرق البحث التي يستخدمها العلماء في دراسة

الشخصية وذلك من خلال المخطط التالي:

¹ - المرجع نفسه، محمد السيد الششتاوي، ص 43-51-52

طرق البحث لظاهرة الشخصية:1

<p>الطرق المخبر ومنها: أ. طرق المخبر الطبيعية ب. طرقالمخبر الاصطناعية</p>	<p>طرق التحليل النفسي أ. طريقة التحليل للأحلام ب. طريقة التداعي الحر ج. طريقة تداعي الكلمات طريقة فلتات اللسان هـ. طريقة التتوين و. طريقة التحليل التحذيري</p>	<p>1. طريقة التأمل الباطني أو الاستبطان 2. الطرق التي تعتمد على خصائص الجسموتركيبه ومنها: أ. الفراسة ب. علاقة بنية الجسم بالمزاج ج. علاقة الغدد وإفرازاتها وسوائل الجسم د. علاقة تجاوزيف الجسم بالشخصية.</p>
---	--	--

6-أبعاد الشخصية:

إن لكل إنسان صفات مادية(جسمية) وصفات معنوية(نفسية) تميزه عن غيره من البشر، وهي التي تحرك تصرفاته وسلوكياته في الحياة الاجتماعية وقد أولها الباحثون والدارسون أهمية كبيرة، أمثال علماء النفس نقتصر بذكر العالم النفس "جيلفرود" والذي أعطى تعريفاً لأبعاد الشخصية بقوله: "إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد، ويعني يعني كل فرق من هذه الفروق اتجاهها، وأمثلتها:تجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها، تجاه الاندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة وهكذا..."²وعليه فان تعريف "جيلفرود" لأبعاد الشخصية يقصد

¹ محمد بني يونس: مبادئ علم النفس، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص231-232

² أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، المرجع المذكور، ص202

به مجموع الفروق والميزات التي يختلف بها كل فرد عن الآخر وأن لكل صفة من صفات الأفراد لها نقيضها مثل " الكسل " "الجد"

ومنه فان كل فرد شخصيته مركبة من عدة مقومات نفسية تعود إلى طبيعته الداخلية والجسمية تعود إلى تركيبته الفزيولوجي الخارجي ومقوم إجتماعي مرتبط بقدرته على التعامل مع أفراد مجتمعه نرى أن كل روائي أثناء تأليفه لروايته فهو لا ينسى جانب بناء أبعاد كل شخصية والذي يجعل من هذه الأخيرة متفردة بذاتها، وتتمثل هذه الأبعاد في:

أ- البعد الجسمي (الفزيولوجي):

"هو الكيان المادي لتشكل الشخصية في جانبها الخارجي والمرئي، "تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية الجسمية، حيث نجد الجنس بنوعيه: الذكر و الأنثى، وشكل الإنسان من طوله أو قصره وحسنه"¹ والمكونات الجسمية للشخصية" تتعلق بالشكل العام للفرد وصحته من الناحية الجسمية أي نموه الجسمي من حيث الطول والوزن واتساق الأعضاء"²

ويعرف البعد الفسيولوجي على أنه" المظهر العام للشخصية ولامحها وطولها وعمرها وسماتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها"³

وعليه فإن للبعد الجسمي أولوية كبرى في رسم ملامح الشخصية وتمييزها عن غيرها.

هو الكيان المعنوي لتشكل الشخصية في جانبها الداخلي والنفسي الخفي "الشخصية من والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين"⁴

وقد نزع العالم النفساني "ألبرت" تحديدا للشخصية حيث يقول: "يعد المزاج مفهوما

¹ عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008، ص23

² محمد السيد الششتاوي: سيكولوجية الشخصية الرياضية، المرجع المذكور، ص23

³ عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطبيعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003، دمشق، ص88

⁴ عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، 2006، ط1، ص 25

أساسيا في الشخصية، وهو يعبر عن تلك الظواهر المميزة لطبيعة الفرد الانفعالية، والتي تتضمن قابلية للاستشارة الانفعالية وقوة وسرعة استجابته العادية، ونوعية طبعه وكذلك جميع نواحي التمييز والتغيير والشدة في الطبع"¹

ب- البعد النفسي (السيكولوجي):

هو الكيان المعنوي لتشكل الشخصية في جانبها الداخلي والنفسي الخفي "الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين.

وقد نزع العالم "ألبرت" تحديدا لشخصية وذلك من خلال قوله: "يعد المزاج مفهوما أساسيا في الشخصية، وهو يعبر عن تلك الظواهر المميزة لطبيعة الفرد الانفعالية، والتي تتضمن قابلية للاستشارة الانفعالية وقوة وسرعة استجابته العادية، ونوعية طبعه وكذلك جميع نواحي التمييز والتغيير والشدة في الطبع"²

وقد عرض أيضا عالم النفس "كارل يونج" منظومة السمات السيكولوجية المشروطة اجتماعيا، والتي تظهر في العلاقات ذات الطبيعة الاجتماعية المستقرة وتحدد التصرفات الأخلاقية للإنسان، ولها أهمية ملموسة للإنسان ذاته وللمحيط الفيزيائي به.

"وقد وضع "يونج" تصنيف للشخصية أشهرها النمط المنطوي والنمط المنبسط وهذا الأخير يعتبر أشهرها وأشدّها تأثيرا على الفكر المعاصر، ويعتبر النمط المنطوي هو الشخص الذي يفضل العزلة وعدم الاختلاط وتحاشي الصلات الاجتماعية."³

¹. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر، ص205

²- عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، 2003، ط1، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ص205.

³. محمد حسن غانم: دراسات في الشخصية والصحة النفسية، ج1، 2006، (د.ط)، دار الغريب، القاهرة مصر، ص21.

ج- البعد الاجتماعي:

وفي مقابل البعد الجيمي النفسي وهناك بعد اجتماعي يتحطم وبشكل كبير في سلوكيات الأفراد ويحدد طبيعة الشخصية لكل واحد منهم وتناولت المدرسة السيكولوجية هذا البعد في معرفة شخصية كل شخص، فهي تركز على الجانب الاجتماعي للشخصية، وعلى قدرة الفرد على التوافق مع بيئته، واستعداده لمسايرة الظروف المعيشية، وتؤكد هذه المدرسة على عمليات التنشئة الاجتماعية للفرد، وتوضح كيف تؤثر البيئة الاجتماعية أو الثقافية في تشكيل الشخصية.

" إن البعد الاجتماعي يتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية، ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي تنبئ عن المصدر الرئيسي للقيم المحركة لهذا الفرد أو ذلك. وكذلك عوامل الانتماء ووسائل الضبط الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية، والمراكز الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها الناس".¹

وعليه فالبعد الاجتماعي يدرس الشخصية من حيث موقعها الاجتماعي والثقافي وكل ما يتمحور حولها ويؤثر فيها. ذلك أن الشخص منذ ميلاده يدخل في مواقف ذات علاقات متبادلة متداخلة تساهم في تحديد شخصيته بل أن كل ما هو إنساني هو نتيجة التفاعل مع الآخرين في موقف معين يتبادل فيه العلاقات معهم من أجل حل مشاكل الذات، والتبادل هنا لا يقتصر على العلاقات، بل يمتد ليشمل كل عمليات الإدراك والتخيل والتذكير، فجميع العمليات النفسية عمليات تنشأ نتيجة تبادل العلاقات في الموقف.

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، 2006، (د.ط)، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، ص 69.

" وقد أكد "سيلفان" (SILVAN) أن الشخصية لا توجد بمعزل عن العلاقات الشخصية في الموقف، فالإنسان دائماً يوجد في مجال اجتماعي".¹

وهذا يعني أن الشخصية على حسب "سيلفان" تتحدد ضمن الموقف الذي يكون عليه الشخص داخل إطار اجتماعي خاص.

1 المرجع نفسه، حسين عبد الحميد أحمد رشوان، ص45.

الفصل الثاني: تجليات بنية الشخصية في رواية الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران

تمهيد

1- ملخص القصتين في رواية الأرواح المتمردة

2- دراسة بنية الشخصية في رواية الأرواح المتمردة (وردة الهاني، مضجع العروس)

1-2- البناء الداخلي للشخصيات

2-2- البناء الخارجي للشخصيات

تمهيد:

الأرواح المتمردة هي مجموعة قصصية للكاتب جبران خليل جبران، بدأ هذا العمل بالإهداء التالي "إلى الروح التي عانقت روحي، إلى القلب الذي يسكب في قلبي، إلى البدّ التي أوقدت شعلة عواطفني، أرفع هذا الكتاب"¹.

بهذه الكلمات بدأ جبران رائعته "الأرواح المتمردة" التي أصدرها عام 1908 في واشنطن تضمنت أربع قصص جاءت كالتالي وردة الهاني، صراخ القبور، مضجع العروس، وأخيرا خليل الكافر، تحمل في طياتها "مجموعة مقالات ذات انطلاق شعري ويؤكد فيه الكاتب على مبدأ التحرر فيرفض عنيفا، الجور والنفاق وتزييف تعاليم الدين"².

إن جبران خليل جبران في كتاباته يثور على رجال الدين وإقطاعية الإشراف والإستغلال والتسلط على التقاليد المحجفة التي تركز عبودية الشعب وإذلال المرأة، وكذلك على الزواج المصلحي، وقد جاءت الأرواح المتمردة بكل هاته الأفكار، فكان وجوده في أمريكا وراء هذا التمرد الفكري، أو لأنه حمل معه جو لبنان المعنوي.

إن أغلب ما كتب عنه جبران هو وضع المرأة في المجتمع الذي تسيطر عليه التقاليد المحجفة بحقها فتقتاد صاغرة مهانة، فكانت من أبرز المسائل التي لا تنفك عن ذهنه طبعا بالنظر إلى شخصية جبران المصلحة والمرشدة والحالمة بغد أفضل من جهة ومعاناته مع أهله من جهة أخرى وأواخر القرن 19، فكان جبران نادرا ما يخرج من إطار الوقائع المباشرة "بل يبقي تجربيا ونسيجا من حيث الموضوع بنقل الفكرة ليعمل قلمه فيها"³.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، بيت الحكمة، ط، الجزائر، ص3.

² ناظم حطيط، أعلام ورواد في الأدب العربي، الشركة العالمية للكتاب، دار المناب اللبناني.

³ د. محمد شفيق شيا، في الأدب الفلسفي، مؤسسة نوفل بيروت، ط1، 1980، ص 204.

1- ملخص القصتين:

أ- وردة الهاني:

إن وردة الهاني هي امرأة جميلة الوجه، صادقة القلب، نبيلة الروح، ذات فكر بعيد، أراد لها أهلها خدمة زوجها الغني الذي يكبرها بعشرين سنة فما لبثت إلا أن كرهته بعد توهج شعلة الحب في قلبها عندما التقت الشاب الذي أثار كوامن نفسها مثلما أثارت كوامنه فلقد تركت زوجها لتلتحق بحبيبها غير مبالية بشماتة الناس ولا بلواذع النقد، ولا بالقطعية الاجتماعية، لأنهم لا يمكنهم إدراك مقدار أوجاع امرأة تقف نفسها بين رجل تحبه بمشيئة السماء، ورجل ترتبط به بشريعة الأرض، إلا أنها تقبل أن تكون منبذة من الهيئة الاجتماعية، لأن البشر يبنذون من تمردت روحه الكبيرة على الظلم والجور.

إن القصة من أولها إلى آخرها شكوى امرأة مظلومة حيث تقول: " أنا كنت زانية وخائنة في منزل رشيد بك نعمان لأنه جعلني رفيقة مضجعه بحكم العادات والتقاليد قبل أن تصير في السماء قريبة له بشريعة الروح والعواطف"¹.

فأحداث هذه القصة مستمدة من أوليات يؤمن بها الناس لكنهم لا يستطيعون اتباعها، بالنظر إلى خوفهم من التقاليد الجذور، ألا وهي العاطفة المتواجدة في كل نفس، وإلحاح الكاتب على ضرورة تحريرها، فسعت وردة إلى حماية قلبها الطاهر من آراء الناس الذين يجهلون حقيقة الأمر ويحكمون على ظاهر الأشخاص.

إن قارئ قصة وردة الهاني يعتقد بأن جبران يحسن صورة المرأة الخائنة المخالفة لشرائع الدين، وتركت زوجها لتهدب إلى خليلها، لأن الزواج بالنسبة لهم هو كتاب مقدس يجب التسليم به تسليماً مطلقاً من دون شك أو ريب.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، ص 10.

" فهم لا يعرفون مفاد الدين الحقيقي، ولا يعلمون متى يكون الإنسان خاطئاً أوباراً، بل ينظرون بأعينهم الضئيلة إلى ظواهر الأعمال ولا يرون أسرارها فيقضون بالجهل ويدينون بالعمارة"¹.

كما يعارضون حقيقة أن ما أزوجه الله لا تفرقه يد انسان»²، الشيء الذي يعارضه جبران، اعتقاداً منه أن هذا الزوج نتيجة لأب متسلط وأم ظالمة، وعقدة كاهن مغشوش.

إذا فقصة وردة الهاني هي نموذج للمرأة المتمرده على نواميس الشريعة، وعينة للتحرر الأنثوي والدفاع عن ثلاثية الحب، الحرية والاختيار، من خلال سرد أحداث القصة، ودعوة صريحة من جبران يحرض فيها المرأة ويدعوها إلى للتحرر وتحقيق ذاتها وحريتها مع من اختاره قلبها خليلاً لها دون اعتبار للدين أو للكاهن أو حتى للوالدين، طبعاً هذا يجسد النزعة الجبرانية الطاغية المتمثلة في التمرد على ما هو مقدس وثابت.

لقد كان الصراع بين رشيد بك نعمان ووردة الهاني حيث تقول "كنت من الثامنة عشر من عمري عندما قادني القدر الى رشيد نعمان بك، وكان هو اذ ذاك قريب من الأربعين"³، وقالت أيضاً: "وحللت جناحي من ربط الضعف والاستسلام وطرت في فضاء الحب والحرية وأنا سعيدة الان بقرب الرجل الذي خرج وأخرج شعلة واحدة من يد الله قبل ابتداء الدهور، ولا توجد قوة في هذا العالم تستطيع أن تسلبني سعادتي لأنها منبتقة من عناق روحين يضمهما التقاهم يظللها الحب"⁴.

لقد لخصت حياة وردة في مرحلتين، المرحلة الأولى تميزت بالضعف والخضوع والإقامة عليه، تتخللها صراعات نفسية واحتدام للمشاعر، مشاعر الرفض والاستسلام، بالنظر الى سن وردة، هذا السن الذي لا تفهم فيه معنى الزواج" هي حرب هائلة بين شرائع الناس الفاسدة وعواطف

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمرده، ص 14.

²المصدر نفسه، ص 16.

³ المصدر نفسه، ص 09-10.

⁴ المصدر نفسه، ص 13.

القلب المقدسة"¹ وتقول أيضا: "... و كالتكلى الفاقدة وحيدها كنت أندب قلبي الذي ولد بالمعرفة وأغتل بالشرعية، وكان يموت في كل يوم جوعا وعطشا"².

حيث يظهر الراوي سبب تعاسة الشخصية وحزنها من خلال نفسياتها المتقلبة والمفكرة للسعادة والطامحة، كل هذا بسبب زواجها من رشيد نعمان بك، الذي ترك فيها حزنا وألما، "وهكذا بقيت عامين كاملين في منزل ذلك الرجل أحصد عصافير الحقل على حررتها، وبنات جنسي على سجنني"³.

لتحس وردة فيما بعد بفارق بنضوج عواطفها، وأدراكها مجسدة المرحلة الثانية من حياتها متمردة فيها على لعنة الهيئة الاجتماعية ونقمة رجال الدين عليها، فلم تبقى وردة على نفس الحال فقد تغيرت بتغيير نفسياتها بمجرد التحرر من زوجها رشيد بك.

فقد التجنت وردة الى ظل شاب تحبه رغم فقره، الذي التصقت به بمشيئة السماء "أنا سعيدة الآن بقرب الرجل الذي خرج وخرجت شعلة واحدة من يد الله قبل ابتداء الدهور، ولا توجد قوة في هذا العالم تستطيع أن تسلبني سعادتي لأنها مشتقة من عناق روحين يضمهما التفاهم ويظللها الحب"⁴.

فهي تتخطى كل العادات والتقاليد والأعراف والشرائع وتعرض سمعتها للنهش والنقد، في سبيل تحرير نفسها وقلبها هذا الأخير الذي هو مصدر قناعتها " لا يمكنهم أن يدركوا كنهه أوجاع المرأة عندما تقف نفسها بين رجل تحبه بإرادة السماء، فرجل تلتصق به بشريعة الأرض"⁵.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، ص14.

² المصدر نفسه، ص 12.

³ المصدر نفسه، ص 11.

⁴ المصدر نفسه، ص13.

⁵ المصدر نفسه، ص13.

فهي تتحدث عن الحالة النفسية المتأزمة التي تمر بها، مأساة أليمة مكتوبة بدماء الأنثى، على ملامحها التعاسة والحزن اللذان تحول فيها بعد الى سعادة وفرح، عندما حررت قلبها وسجنها وانتقلت للعيش مع رجل ارتبط قلباهما معا.

ملخص مضجع العروس:

هي حادثة جرت في لبنان، في النصف الأخير من القرن الماضي، يستعرض فيها جبران، الزواج الكرهى والظلم الصادر عن الرهبان والحكام من خلال قصة ليلي التي تركت حبيبها لتتزوج من شخص آخر لا تكن له أية مشاعر عنادا في حبيبها سليم الذي هجرته ظنا منها أنه يخونها بعد أن وشت لها نجبية هذيه الأخيرة التي أرادت تزويجها لنسيبها بأنه لم يعد يحبها وأنه كرهها، وطبعا نجحت في خطتها وفرقت ليلي عن سليم وأقنعت ليلي بالزواج من شخص آخر وفي ليلة عرسها والأفراح والطبول تدق رأّت محبوبها الذي تركته، استحلقت صديقتها سوسان بصدقتها وكل ما هو عزيز بينهما، استحلقتها بالحب والأفراح والأوجاع أن تذهب الى حبيبها وتطلب منه أن يجتمع بها في الحديقة المجاورة للمنزل، لأنها تريد أن تعتذر منه عن ما فعلته وسوء الظن به، وكيف أنهم سمموا قلبها وأفكارها وأوهموها بأمر من أجل قضاء مصالحهم واستغلالها، هذا طبعا بعد أن تأكدت من حقيقة الأمر وأن تلك الأخبار هي مجرد إدعاءات لا أساس لها من الصحة.

فالتقى الحبيبان تحت أشجار الصفصاف وطبعا من شدة حب سليم ليلي لم يشأ أن يفسد زوجها ويعرضها للأقويل، لهذا لم ينكر ما سمعته ليلي بل أكد خيانتها لها وبأنه لم يعد يحبها وأحب أخرى، هنا نارا واشتعلت في قلب ليلي، "فصارت كلبوة فقدت أشبالها أو كبحر أثارت أعماقه الزوابع"¹، وأخرجت خنجرا كان بحوزتها وطعنته به هنا وعندما تراء له الموت، اعترف بحبه لها وبأنه فضل كرامتها وسمعتها على حبه وهنا صعقت ليلي من هول ما سمعت وبصوت هائل ورأس مرفوع نادى ليلي كل الحاضرين الى العرس بأن يأتوا الى العرس الحقيقي، وكشفت الحقائق وعن خبث ومكر نجبية من أجل إبعادها عن حبيبها وتزويجها لشخص آخر، لتغمد هي الأخرى الخنجر في صدرها لتلتحق بسليم، ثم يتقدم الكاهن في نهاية المطاف لاعنا كل

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، ص49.

من يفكر في مساعدة هاذان الجسدان الملطخان بالعار "وملعونة هي الأعين التي تذرف دموع الحزن على الهالكين قد حملت الأبالسة روحيهما الى الجحيم"¹.

إلى أن تقدمت سوسان والتي اختيرت لتكون لسانا معبرا عن كل ما يختلج الكاتب بداخله من تمرد على الشرائع التي تستببح قتل الأحبة، إذا فكانت ليلى تلك العروس المتمردة التي كسرت القيود الظالمة وفضلت الموت مع حبيبها على البقاء مع رجل اختاره الخبث والكذب عريسا لها، متمردة على التقاليد والشرائع القاسية التي تحد من حرية القلب وتتحكم في العواطف باسم القانون والهيئات الاجتماعية.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 53.

2- دراسة بنية الشخصية في رواية الأرواح المتمردة (وردة الهاني، مضجع العروس)

إن الشخصية هي عنصر هام من عناصر بناء الرواية لأنها تصور الوقائع من خلال حركتها داخل الرواية وتطورها، فتؤثر في سير وتسلسل الأحداث، وتعمق الراوي في تحليلها من خلال أبعادها المختلفة (النفسية - الاجتماعية و الجسمية)، فالشخصية في معناها البسيط "هي العنصر الثابت في التصرف الإنساني وطريقة المرء في مخالفة الناس والتعامل معهم، والميز بها عن الآخرين"¹، فهي قطب الأحداث والعمود الفقري الذي يركز عليه السرد.

إن من المواضيع الأساسية التي لاقت الحظ الأوفر من الدراسة في عالم الانتاج الأدبي الفني، هو الاهتمام بتحليل سلوك الشخصية، لأنها مكون أساسي يشكل ملامح الرواية، والمبرر الوحيد لتصور الحياة، التي يستعين بها الراوي لإيصال روايته الى المتلقي.

إن الحدث لا يكفي وحده في بناء الرواية، لا بد من وجود شخصيات قادرة على حيك خيوط القصة والوصول الى حل العقدة لهذا يجمل الباحثون في مجال النقد والأدب أن الرواية في مجملها تتكون من 3 عناصر أساسية (مشكلة قطب فعال لها هي المؤلف - القارئ - البطل)، "أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها في الاعتراف بكاتب الرواية على أنه راوي حقيقي، ومن ثمة صارت الشخصية وجودا فعليا متعدد المستويات لا يستمد شرعيته من الاعمال وحدها بل اصبحت ذات هوية وخصائص مختلفة وما يدل على هذه الأهمية من الشخصية، جاءت بعض الأعمال السردية مدار القصة ومادتها وربما أعظمها اسما فصار عالمها واحدا مثل شخصية الأديب (غوريو بلزاك) والسيدة بوفاري لفلوبير و زيت لمحمد هيجل، و ابراهيم النظام للمازني"

ومن هنا يجب أن نتساءل عني كيفية تجسيد الشخصيات وأبعادها بغية تقديمها في صورة مناسبة للقارئ وقدراته العقلية، خاصة ونحن بصدد دراسة رواية الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران متطرقين لقصة وردة الهاني ومضجع العروس هاتان اللتان تجسدان لنا أرواح تمردت

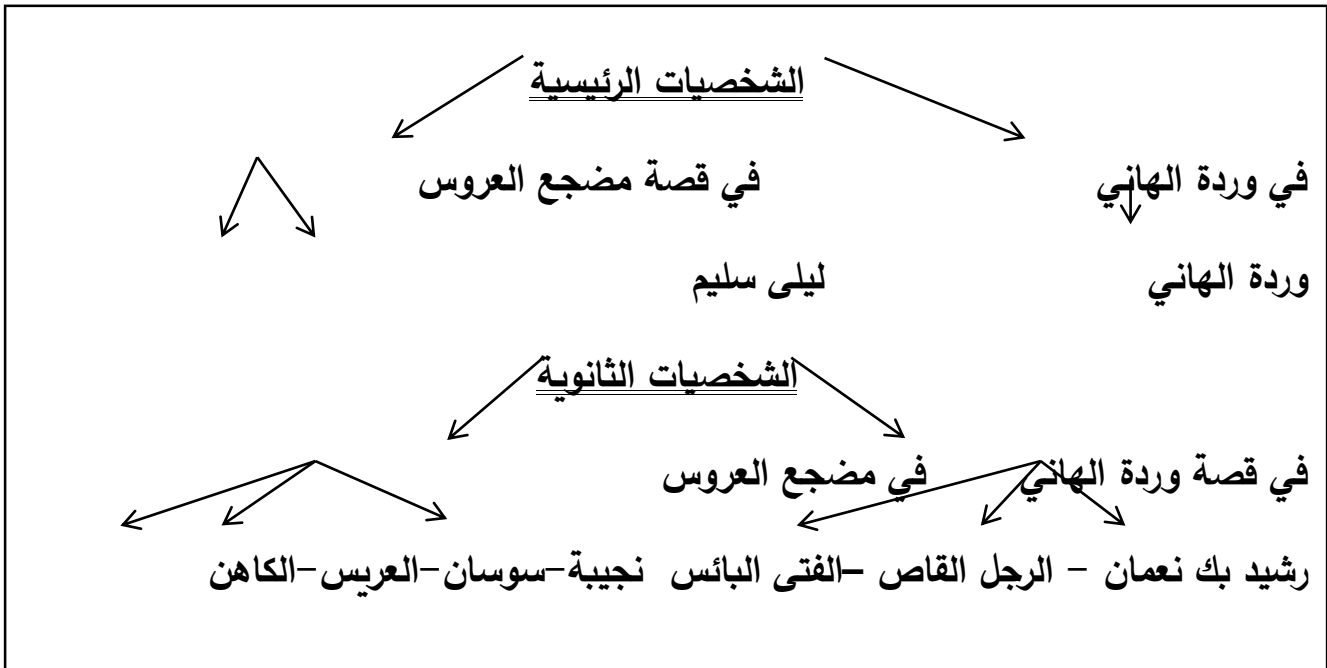
¹ صالح مباركية، المسرح في الجزائر، ط2، دار نهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 2007، ص 97.

على العادات والتقاليد والشرائع الفاسدة والقاسية التي تحد من حرية القلب والعقل وتستبيح للناس أن تتحكم في أرزاق الناس ومشاعرهم باسم الدين وجاءت هذه الرواية لجبران خليل جبران عالماً مليئاً بالفروق والتمييز، حيث يجتمع فيها العاقل بالمجنون، والمتمرد بالعاقل، والمظلوم بالظالم والساقطة بالفاضلة والعاشق بالخلي، وهي بمثابة الجدار الثاني الذي بناه بعده الجدار الأول (عرأس المروج).

تختلف الشخصيات باختلاف الأحداث داخل الرواية، وتختلف حسب المحددات والمعايير التي بدأ منها كل دارس أو ناقد، لأنه لضمان أي عمل قصصي أو روائي يجب تنوع الشخصيات من أجل دفع السرد الحكائي الى نقطة معينة من بين الشخصيات نجد .

* الشخصيات الرئيسية (المحورية)

* الشخصيات الثانوية (المساعدة)



والخارجي.

1-2 البناء الداخلي للشخصيات:

ونراعي من خلاله الجانب النفسي والاجتماعي للشخصية من خلال سلوكياتها وتصرفاتها الصادرة منها ومواقفها من الأحداث والقضايا المحيطة بها.

تحفل رواية الأرواح المتمرده بالكثير من الشخصيات بقصصها الأربعة، ونحن هنا بصدد دراسة قصتين وردة الهاني ومضجع العروس.

2-1-1 الشخصيات الرئيسية:

أ- في قصة وردة الهاني:

* وردة الهاني: هي شخصية محورية ومركزية كان لها الحصة الأكبر في الحيز من الوصف والسردي والإخبار، جل الأحداث تدور حولها، فهي شخصية استيقظت على واقع أليم زوج غني فرض عليها يكبرها بعشرين سنة، وجدت هذه الشخصية من أجل كسر ذلك القالب المتعارف عليه المحدد بنوامس الشريعة والتقاليد، فالحب في نظرها هو شعلة أنارت حياتها وأثارت نفسها ومكانها، فعاشت في بيت زوجها رشيد الحسرة على شبابها والألم وعذاب النفس والروح أين تحولت كل هذه المشاعر فيما بعد مع من هواه قلبها الى أمل وتفاؤل وحب.

البعد النفسي:

هذا البعد هو مجموعة الأحوال الشخصية الداخلية من مشاعر وأفكار وعواطف حيث يسلط هذا البعد عدسته على البصرة والحس أي كل ما هو محسوس لا ملموس، وفيه يتمكن الراوي من وصف وتصوير ما يدور في العالم الداخلي للشخصية من انفعالات وأحاسيس وعواطف... إلخ وما تتوب عليها من حاجات نفسية.

إذن هذا البعد هو واضح وجلي في شخصية "وردة" ويتبين من خلال نفسياتها المنهارة والمتحطمة والمقيدة بسلاسل الشريعة، تخيم عليها كل مشاعر الحزن والتشاؤم، "وهكذا بقيت عامين كاملين

في منزل ذلك الرجل أحسد عسافير الحقل على حريتها"¹ وتقول أيضا: "... عندما استيقظت وفتح النور أجفاني، وشعرت بألسنة النار المقدسة تلسع أضلعي وتحرقها، بالمجاعة الروحية"².

ونلمس هذا البعد أيضا في شخصية وردة العاجزة، مسلوبة الإرادة، البائسة التي تقاد الى مصيرها صاغرة لا تحاول الخروج من دائرة البؤس، حيث تجد نفسها وجها لوجه مع قدرها المحتوم المتمثل في زواج لا يملك أسس وركائز النجاح من ناحية العمر... إلخ.

ونجد في محطة أخرى هذا البعد يتشكل ويتطور في شخصية "وردة" لا سيما عند لقائها مع الراوي وسرد مجريات حكايتها مع "رشيد بك" حيث نجدها تتذكر كل تلك المشاعر التي عانت منها فتنفعل "... قالت وقد قارن صوتها بين مرارة الذكرى وحلاوة الخلاص والحرية"³، دائما وفي نفس السياق يظهر هذا البعد أيضا عندما دخل الفتى "حبيب وردة" أو زوجها لأنها اقترنت به بعد "رشيد بك" الذي كان كبش فداء لقلبها فيقول الراوي وهو يصف دخوله عليهم "... حتى فتح الباب ودخل علينا فتى نحيل القوام... فوقفت السيدة وردة وأمسكت بذراعه بانعطاف كلي و قدمته الي بعد ان لفضت اسمه مذيلا بكلمة لطيفة و اسمه مشفوعا بنظرة معنوية"⁴ فهنا نلاحظ أن العاطفة طوقت قلب وردة على قلب حبيبها وقد تحولت كل مميزات الشخصية من تشاؤم واستسلام فيما يخص الجانب الروحي الى أمل وسعادة وتفاؤل بتوقد شعلة الحب في قلبها.

أخذ هذا البعد مشاحة واسعة من شخصية وردة باعتباره يروي ويسرد مشاعرها وأحاسيسها.

البعد الاجتماعي:

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، ص 11.

² المصدر نفسه، ص 10.

³ المصدر نفسه، ص 14.

⁴ المصدر نفسه، ص 22.

كما عرفنا سابقا البعد الاجتماعي هو دراسة شاملة للشخصية من ناحيتها السوسولوجية حيث يهتم برصد جميع أحوال الشخصية.

إذا نظرنا الى الحالة الاجتماعية لهذه الشخصية فنجدها في مقتبل العمر، وهو الجانب البارز في الرواية، وقد صور لنا الراوي على لسان الشخصية أثناء حديثه معها يوم زارها أول مرة في منزلها "كنت في الثامنة عشر من عمري"¹ أما فيما يخص الحالة المدنية فكانت عذراء تعيش في بيت فقير يقول نعماً بك " هي المرأة، المرأة التي أنقذتها من عبودية الفقر"² الى أن شاء القدر أن لتتزوج رشيد بك الرجل الغني.

وردة هي شخصية تتميز بالتفكير السديد ملتزمة الذكاء فضلا عن قوة شخصيتها وإدراكها، ذات ميول ورغبة، عاشت مع زوجها رشيد بك كتحفة يتباهى بها بين الناس وتقول "كان يعرضني كتحفة غريبة في منازل أصدقائه ومعارفه، ويبتسم ابتسامة الفوز والانتصار عندما يرى عيون أترابه ناظرة اليّ بإعجاب واستحسان"³ وهذا الشيء كان لوردة سببا في تعاستها، هذا الجمال الذي بات حلبة تصارع فيها نفسها، فعلى الرغم من تحسن ظروفها الاجتماعية كان زوجها من رشيد بك مجلبة للحزن الذي رافقها في زوايا ذلك القصر الذي طالما اعتبرته سجنا.

يتجلى لنا هذا البعد أكثر من خلال الحديث الذي جرى بين الراوي ووردة عندما أخبرته قائلة: "ألبنسي الحريري وزين رأسي وعنقي ومعصمي بالجواهر والحجارة الكريمة"⁴، أي أنها أصبحت من أصحاب الطبقة الراقية.

فكانت وردة تنتبأ بمستقبل يضيء عليه الحزن لما سيصادفها من زوجها الذي لا يرى فيها الا اشباع لرغباته وشهواته.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، ص 09.

² المصدر نفسه، ص 11.

³ المصدر نفسه، ص 13.

⁴ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 10.

فهي ترجع كل هذا الى القدر ومشيئته حيث تقول "قادني القدر الى رشيد بك نغمان"¹، وهذا القدر الذي قضى على شبابها وآمالها وكساها حزنا وشؤما وأعد لها رجلا لا يهتم لا بظاهر الأشياء، حيث تقول: "كان رشيد بك كالكثير من سكان سوريا لا ينظرا الى ما وراء الأشياء، بل الظاهر منها"².

إلا أنها لم ترذخ لرشيد بك وتمردت على قدرها لتذهب الى حبيبها الذي أوقد شعلة الحب في قلبها، غير مبالية بالمجتمع ورأيه و سمعتها المعرضة للنهش، يقول الراوي في وصف المنزل الذي تعيش فيه مع زوجها البأس "... بيت حقير محاط بالزهور والأشجار..."³

تصبح وردة زوجة خائنة غير محافظة على زواجها طبعاً من الناحية الشرعية هذا الشرع الذي لا يستبيح الحب ولا التمرد على العادات والتقاليد، إذن وردة الهاني هي شخصية وقعت وطأة الشرائع الدينية التي ترغم على الزواج تحت طائلة الإكراه.

ملاحظة:

الرجل القاص: مجهول الاسم والصفات في القصة ولكنه يبدو وصديقاً قديماً لرشيد بك تحدث بصيغة الأنا (غبت - قمت - جلست) دلالة على أن جبران كان حاضراً في القصة وبقوة.

في قصة مضجع العروس:

* شخصية العروس «ليلى»:

¹ المصدر نفسه، ص 09.

² المصدر نفسه، ص 05.

³ المصدر نفسه ، ص 08.

هي شخصية محورية ذات حصة أكبر من الأحداث "جل الأحداث تدور حولها" قامت بدور بارز ومهم حيث كانت رمز للتمرد على تلك التقاليد والشرائع التي تحد من حرية القلب والعواطف، وصفها الكاتب على أنها عروس جميلة وكئيبة في آن واحد: "والعروس الجميلة تنظر بعينين كئيبتين"¹.

كانت ليلي ضحية مؤامرة خبيثة وماكرة من أجل الإيقاع بينها وبين محبوبها سليم الذي أتهم في حبه لها بخيانتها مع نجيبة هذه الأخيرة التي وجدت قواها مع زوج ليلي ونصب هذه المكيدة من أجل مصالحتهم وقبول ليلي الزواج منه "قد أخبرتني نجيبة بأنك سلوتني وكرهتني وشغفت بحبها، قد ظلمتني تلك الخبيثة واحتالت على عواطفي لكي أرضى ب نسيبها عريسا"²، وفعلا حدث ما لم يكن بالحسبان ومن خلال تسميم قلبها وعقلها وبث الشك فيهما، أين عرفت لاحقا بالحقيقة الكاملة يوم زفافها، راجية من محبوبها السماح على سوء ظنها به، الى أنه رفض وأكد كل تلك الأقاويل عن خيانة حبها وكرهها، هذا كله من أجل مصلحتها وسمعتها وخوفا من كثرة الأقاويل "ابتعدي عني أيتها المرأة فقد سلوتك نعم سلوتك وكرهك وتعلقت بهوى غيرك فلم يقل الناس غير الصحيح"³، الشيء الذي صدم ليلي لأنها لم تكن تتوقع هذه الاجابة لأنها جات اليه وهي متأكدة أنه سيقبل بعرضها ويسامحها بسبب حبها «لا أصدق كلامك فأنت تحبني وقد قرأت معنى الحب في عينيك وشعرت بلامسته عندما لمست جسدك»⁴، فكان ردها أنها قتلتها عقابا على ما سمعته ليعترف لها وعلى شفى خطوة من الموت بأنه يكذب وأنه لم يتخذ غيرها حبيبة له هنا كانت صدمة ليلي الكبرى، مما أدى الى قتل نفسها بنفس الخنجر ومعانقة روحه الطاهرة.

البعد النفسي:

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 42.

² المصدر نفسه، ص 45.

³ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 48.

⁴ المصدر نفسه ، ص 45.

يظهر هذا البعد جليا من خلال شخصية ليلي التي تعاني القهر والحزن، الندم والخيبة في مجتمع تكبله العادات والتقاليد والشرائع الظالمة على الرغم من أنها فتاة كسائر البنات أحببت شابا، لم يكن من نصيبها ولكم أن تتخيلوا حالة الحزن واليأس التي تنتابها لاسيما وأنها زفت الى غير حبيبها نتيجة مؤامرة خبيثة وتبين هذا البعد عند حديثها مع سليم: "اسمعي يا حبيبي، اسمعي جيدا، ها قد ندمت على جهالتي وتسرعني، قد ندمت يا سليم حتى سحقت الندامة كبدي ... وقد أخبروني بأنك سلوتني وهجرتني وتعلقت بهوى غيري، أخبروني بكل ذلك يا سليم وسمموا قلبي بألسنتهم ومزقو صدري بأظافرهم وملأوا نفسي بكذبهم"¹.

فهي تصف حالة الندم والحزن اللذان خيما عليهما منذ معرفتهما للحقيقة بأن سليم لم يخن حبا ولا لحظة.

ويظهر أيضا في قول الكاتب: « فارتعشت العروس لهذه الكلمات وتملمت كزهرة ذابلة أمام الريح ثم قالت متوجعة: لا أعود الى هذا المنزل ولي رمق من الحياة»²، هنا يصف الكاتب حالتها النفسية بعد أن صدها سليم ورفض الأخذ بيدها واتهمها بالخيانة وأيضا في قوله: « فقالت الصبية متفجعة: لا أصدق كلامك...»³

ونلمس أيضا هذا البعد من خلال وصفها " ... فتغيرت ملامحها وأبرقت عيناها وتحولت بكليتها من الاستعطاف والرجاء والتوجع والقساوة وصارت كلبوة فقدت أشبالها"⁴.

هنا الكاتب يصف الحالة التي آلت إليها ليلي من تحول لملامح الوجه والمشاعر نتيجة الصدمة التي تعرضت إليها بعدما سمعت ما قاله سليم.

¹المصدر نفسه، ص 51.

²جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 47.

³المصدر نفسه، ص 48.

⁴المصدر نفسه، ص 49.

وفي مقطع آخر بدت ليلى قوية الشخصية "... اقتربوا أيها الجبناء ولا تخافوا خيال الموت فهو عظيم لا يدنو من صغارتكم اقتربوا ولا ترتجفوا جزعا من هذا الخنجر فهو آلة مقدسة لا تلامس أجسادكم القذرة وصدوركم المظلمة"¹، نجادل هنا اثبات حبها والتغلب على تلك الشرائع الفاسدة.

البعد الاجتماعي:

لقد اتضح هذا البعد في شخصية وردة ولكن بصفة أقل، ذلك لتركيزه على الجانب لِنفسي أكثر شيء كون الرواية بصفة عامة والقصة بصفة خاصة، تهتم بنقل تلك العواطف والأحاسيس التي تختلج النفس، لهذا جاء جل اهتمامه برصد الحالة النفسية أكثر منها الحالة المادية والاجتماعية والثقافية للأشخاص.

وإذا قمنا بالنظر من زاوية الحالة الاجتماعية الخاصة بليلى نجدها فتاة في مقتبل العمر أحببت شخص من بني جيلها، «... من زوايا تلك القاعة حيث جلس فتى في العشرين من عمره»²، دلالة على أنها في العمر، هي شخصية ثابتة في حبها لسليم، ولكن نتيجة تسميم أفكارها هجرته لتذهب الى رجل آخر غني تقول: «سمموا قلبي بألسنتهم ومزقوا صدري بأظافرهم وملأوا نفسي بكذبهم»³.

يظهر هذا البعد أيضا من خلال حديثها عن سوسان عندما دعته من أجل أن تتوسل الى حبيبها حتى يلتقيان تقول: "أستحلفك يا رفيقتي بالعواطف التي ضمت نفسينا مذ كنا صغيرتين، أستحلفك بكل ما هو عزيز لديك في هذه الحياة ... أستحلفك بالحب الذي يلامس أرواحنا ويجعلنا شعاعا ..."⁴.

حيث يظهر هنا أن ليلى هي شخصية وفية ومخلصة لصداقتها ووعودها، هي شخصية ظهرت في حالتين، الأولى لها شخصية ضعيفة منقادة، تشغل نفسها بأقويل الناس، و النادمة فيما بعد

¹ المصدر نفسه ، ص 51.

² جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 43.

³ المصدر نفسه، ص 45.

⁴ المصدر نفسه، ص 47.

عندما تعرف حقيقة الأمر وكل ذلك ما هو الا تدبير خبيث لتزويجها بشخص آخر، الشيء الذي جعلها تترك سليم لتتزوج من غيره نتيجة ما سمعته بأنه خانها مع غيرها لتذهب هي الأخيرة الى رجل غني كهل يكبرها لا يرى فيها سوى إشباع لرغباته الجنسية.

لتظهر فيما بعد تلك الشخصية القوية، بكل ما تحمله الكلمة من معنى بعد أن قتلت حبيبها حبا فيه وهوى وغيره عليه، هذا الحب الذي أعطاها القوة والشجاعة لتترك روحها وتذهب الى حبيبها حيث تلتقي على جثة حبيبها وعلى مسامع الحاضرين للعرس خطبة في جمال الحب وقساوة التقاليد التي تحاول حصره وخنقه وتقول: "أنتم لا تفهمون كلامي الآن اللجة لا تعي أغاني الكواكب"¹.

يظهر هذا البعد أيضا من خلال شخصيتها المتمردة التي رفضت الزواج حيث تقول: "لقد تركت العريس الذي اختاره لي الكذب بعلا ... تركت الزهور التي ظفرها الكاهن إكليلا وتركت الشرائع التي حبكتها التقاليد قيودا"²، فهي تترك كل شيء وراء ظهرها غير مبالية كلة في سبيل حبا وحبيبها، لتكسر بذلك القيود الظالمة قبل أن تكبلها وتحكم عليها.

لتحكم فيما بعد على نفسها وتلحق بحبيبها مغمدة الخنجر في صدرها أيضا، حيث فضلت الرحيل مع محبوبها الى العالم الآخر على أن تعيش في أكبر كذبة وهي زواجها المزخرف بالأكاذيب، تحت قيد المادة وسيطرتها على الروح هذه الأخيرة النافرة من الزواج المستعار.

وفي الأخير نستنتج أن البعد الاجتماعي لهذه الشخصية تشكل من خلال وعيها لما يدور حولها فهي شخصية جسدت تلك القيم الانسانية من حب وجمال وصدقة.

سليم (حبيب ليلى):

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، ص 51.

² المصدر نفسه، ص 45.

هو شخصية أخرى رئيسية، حيث ظهر هذا حبيب ليلي سليم منذ بداية الأحداث، أخذ قسطاً معتبراً في الحيز الروائي من وصف وإخبار، ساهم في دفع الأحداث ونموها، لأنه يمثل دور متكامل يتجسد في شخصية الفتى المهجور من طرف حبيبته بسبب كذبة لا أساس لها من الصحة ولهذه الشخصية عدة أبعاد تكون البداية بالبعد النفسي.

البعد النفسي:

يعد واضح وجلي في الشخصية نلاحظه من خلال تلك النفسية المنهارة المتحطمة، المتشائمة والحزينة وهذا ما بينه لنا الراوي في قوله: "... الطائر الجريح عن سربه مكبلاً، زنديه على صدره كأنه يحول بهما بين قلبه والفرار محققاً الى شيء غير منظور في فضاء تلك القاعة كأن ذاته المعنوية قد انفصلت عن ذاته الحسية وسبحت في الخلاء متبعة أشباح الدّجى»¹، يقول أيضاً في وصف سليم «سليم الكئيب المفرد وحده»².

يظهر هذا البعد أيضاً بصورة أوضح من خلال ذلك الصراع الداخلي في نفسه بين الحب والشرف حيث يقول الكاتب: "أما الشاب فكان يسمع وفي داخل نفسه يتصارع الحب والشرف... ذلك الحب الذي ينزله الله على القلب وذلك الشرف الذي تسكبه تقاليد البشر في الدماغ"³.

جرى هذا الحوار النفسي بين سليم ونفسه، أثناء حوارهِ مع ليلي هذه الأخيرة التي تركت عرسها وارتمت في أحضان سليم بعد أن هجرته، إلا أنه ورغم فعلتها هذه لا يزال يحبها ويفكر بها وبمصالحتها وهذا ما جعله يغلب الشرف على الحب، خوفاً على سمعتها وأقارب الناس التي لا ترحم من خلال قول الكاتب: «رفع الشاب رأسه وقد تغلب شرف نفسه على ميلها وحول عينيه عن الصبية الخائفة المترقبة»⁴، وأعلن رفضه لها وأمرها بالعودة الى زوجها.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، ص 43.

² المصدر نفسه، ص 44.

³ المصدر نفسه، ص 47.

⁴ المصدر نفسه، ص 47.

نعود قليلا الى الورا بأحداث الرواية وبالضبط أثناء حديث سوسان مع سليم بعد أن بعثتها ليلي لكي يقابلها في الحديقة يقول الراوي: " حتى إذا انتهت من كلامها نظر اليها نظرة ظامئ يرى الكأس في قبة الفلك، وبصوت منخفض تخاله آتيا من أعماق الأرض أجابها قائلا: سأنتظرها في الحديقة بين أشجار الصفصاف"¹، وكأنه ينتظر هذه اللحظة التي تقول فيها ليلي أريد رؤيتك، فأعلن قبوله مباشرة دون أي مقاومة أو رفض، ويظهر هنا أن العاطفة والحب والشوق كلها مشاعر طوقت قلبه وروحه وبالتالي لم يرفض وذهب لمقابلتها.

إذن فقد برزت شخصية سليم في الفضاء من خلال الصراع النفسي بين الحب والشرف هذا الأخير الذي تغلب على الحب مخلفا آثار جسيمة متمثلة في حياة سليم التي لقت حتفها من طرف ليلي غير مقتنعة برفض سليم لها وابعاده عنها مخلفا الكره والمقت والاشمئزاز "ابتعدي عني ايتها المرأة فقد سلوتك، نعم سلوتك وكرهتك وتعلقت بهوى غيرك"².

نلمس هذا البعد أيضا على سليم وهو على شفا حفرة من الموت في حزن حبيبه ليلي يلفظ أنفاسه الأخيرة، حيث أقر بأن موتها أفضل من حياته فهو ممتن الى ليلي لأنها خلصته من هذا العبئ الكبير على قلبه، وفوق هذا كله أو الأهم لا يزال يريد مصلحة حبيبه حيث قال: "ضعي الخنجر في يدي وقولي لهم قد انتحر ياسا وحسدا"³.

فلقد أراد التضحية بقلبه وبسعاده وحياته في سبيل حبيبه ليلي.

أيضا شغفه بتوديع حبيبه له من خلال قوله: "قبليني يا حبيبة نفسي قبل أن يرى الناس جثتي قبليني، يا ليلي"⁴.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 44.

² المصدر نفسه ، ص 48.

³ المصدر نفسه، ص 49.

⁴ المصدر نفسه، ص 49.

وفي الأخير يمكن القول أن هذا البعد قد تجسد جليا في شخصية سليم ورسم عليها ملامح الحزن والتعاسة والحسرة كلها مشاعر رافقته الى غاية موته اين اختفت هذه المشاعر متخلصا منها أنقذته ليلى منها بموته أي قتل ليلى له.

الشخصيات الثانوية:

أ) قصة الأرواح المتمرده.

رشيد بك:

من الشخصيات الثانوية الفاعلة التي ساعدت في نمو الأحداث داخل الاطار الروائي رشيد بك نعمان هذا الرجل الذي ظهر منذ بداية الأحداث في دور أو بشخصية ذلك الرجل البيروتي، الغني الذي تركته زوجته التي أعقد عليها بكل ملذات الحياة والخيرات لتتركه في الأخير وتذهب الى شخص آخر، لهذه الشخصية عدة أبعاد نبدأ بـ:

البعد النفسي:

هو بعد واضح تماما وجليا على الشخصية منذ البداية الى غاية النهاية فهو شخصية عانت من القهر والحزن والمرارة والخيبة من زوجة تركته لتذهب الى آخر، على الرغم من كرمه وطيبته يقول الراوي: "كان رشيد بك طيب القلب، كريم الأخلاق، لكنه كالكثيرين من سكان سوريا لا ينظر الى ما وراء الأشياء بل الى الظاهر منها"¹، ومن هنا يتبين أن شخصية رشيد بك طيبة، الشيء الذي جعل منه بؤرة تركز فيها المشقة النفسية فجاءت شخصية رشيد كمثال أو تجسيد لتلك الشخصية التي يعتقد بسلطة المال والجاه، فكان لا يرى سوى الوجه الأول لورده.

نلمح هذا البعد أيضا وبصورة متفاوتة أثناء لقاء جبران برشيد ورؤيته في تلك الحالة، نتيجة الفعل الذي نزل عليه كالصاعقة، ما أدى به الى التأزم النفسي والتراجع للوراء، مبدئيا صدمته في هذا التمرد على قيم الاسرة والعادات والتقاليد يقول الراوي: «غبت عن بيروت بضعة أعوام، ولما رجعت اليها ذهبت لزيارة رشيد بك فوجدته ضعيف الجسد كمكمد اللون تتمايل على سحننته

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمرده، ص05.

المنقبضة أشباح الأحزان وتتبعث من عينيه الحزینتین نظرات موجعة تتكلم بالسكينة عن انسحاق قابه وظلمة صدره»¹.

هنا يصف الراوي الحالة المزرية التي آل بها رشيد بفعل المأساة التي أطرت حياته بعناصر محتومة ومؤلمة، وذلك من خلال التدن الواضح في السلوك الذي نلحظه على الشخصية، الأمر الذي جعلها تتسحب الى الوراء، وتصبح رهينة الأسئلة المتكررة التي تمثل الهاجس النفسي الذي يتحول الى كابوس يضغط عليه باستمرار.

كلها أسئلة تدور في ذهنه ترهقه لكن لا يجد لها أجوبة تشفي غليله وتطفئ حرقه قلبه ... كيف اختارت سواه بعد أن أحسن اليها وانتشلها من وحدة المهانة...

ظهرت شخصية رشيد بك نعمان في القصة على مرحلتين أو محطتين في المرحلة الأولى عند اقترانه بوردة الهاني، أنذاك كان شخصية ظافرة ومنتصرة حقق كل ما أراد، بماله وسلطته لأنه كان يرى في سلطة المال حلا لمشاكله والعقبات التي تواجهه، أما المحطة الثانية عندما ذهب الراوي الى بيته لزيارته، أين تجسد هذا البعد جليا وبكل ما تحمله الكلمة من معنى، حيث وجد شخصية مستسلمة لأوجاعها مسلوبة الأفراح مسلوخة من ثوبها، تعاني ألم الفراق والوحدة والهجران يقول الراوي في وصف حالة رشيد أثناء حديثه معه: "وقف على قدمه مرتجفا كقصبه في مهب الريح"²، هنا دليل على التدهور الصحي نتيجة حالته النفسية.

أيضا في وصف رشيد أثناء تذكر ماضيه وأوجاعه يقول الراوي: "... وقد تصاعد الهم الى وجهه وصبغ بشرته المتجددة باللون القاتم وكبرت عيناه وجمدت أجفانه وهدق دقيقة كأنه رأى أمامه عفريتاً"³.

بالإضافة للتفكير المستمر في جراءة وردة من ناحية اقدامها على هذا الفعل الشنيع والمرفوض أخلاقيا، أيضا وقع ثقل هذا الواقع والتغيرات المادية والاجتماعية والأخلاقية على عاتق رشيد

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 05.

² المصدر نفسه، ص 07.

³ المصدر نفسه، ص 07.

بك، مرتكزة في نفسيته الأمر الذي جعله دائما محبط تائه تحت الانكسار الذي أحدثته وردة، يقول: "خاننتي وغدرتني، وذهبت الى بيت رجل آخر"¹، حيث ارتبط مصير رشيد بوردة هذه الزوجة الهاربة المتمرده على السلطة الاجتماعية والتي اشترت سعادتها بتعاسة بعلمها.

ونلمس هذا البعد أيضا عند رشيد من خلال محاولته اخفاء آلامه وتناسيها لعلها تذهب وتتركه هذه الآلام التي لم يستطع أن يداويها ويصمد أمامها يقول: "هذا كل ما أقدر أن أقوله فلا تسألني أكثر من ذلك، ولا تجعل لمصيبتي صوتا تصارخا، بل دعها مصيبة خرساء لعلها تنمو بالسكينة فتميتني وتريحني"²، فهو يتمنى الموت على هذا الواقع وهذا الألم والحزن اللذان أصبحا أصدقاء أوفياء له.

في الأخير نستنتج أن هذا البعد قد رسم ملامحه جليا على الشخصية وتجسد فيها بشكل واضح من خلال الصراع الذي يحدث للشخصية بين خضوعه للواقع والرضاء بما أصابه وأحيانا لا يجد الكلمات التي تعبر عن مصيبته وألمه فيكون السكوت هو الحل.

البعد الاجتماعي:

يرى الكثير من النقاد والأدباء بأن البعد الاجتماعي " يتمثل في انتماء الشخصية الى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل ولياقته بطبقتها في الأصل وكذلك في التعليم، وملابسات العمر، وصلتها بتكوين الشخصية وتتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهويات السائدة وإمكان تأثيرها في تكوين الشخصية"³.

إن هذا التعريف يكاد يكون قالب ينطبق على شخصية رشيد بك ويتضح ذلك من خلال الصفات الاجتماعية التي يتميز بها من حيث أنه رجل في العقد الرابع من عمره، ثرى من

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمرده ، ص 09.

² المصدر نفسه ، 08.

³ محمد غنمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دط، نهضة مصدر الطباعة والتوزيع، مصر، 2001، ص 573.

بيروت، كريم محافظ،" هو رجل لبناني الأصل، بيروتى المولد والدار، منحدر من أسرة غنية موصوفة بالمحافظة على ذكر الأمجاد الغابرة"¹، فقد عاش حياة كريمة.

هو شخصية نبيلة راقية محترمة له مكانة بارزة في المجتمع، عيبه الوحيد أنه لا يشغل نفسه بباطن الأشياء، بل بالمظاهر فقط.

إتصف بالتسرع في إظهار محبته للناس يقول الراوي: " كان من أولئك الذين يتسرعون بإظهار محبتهم ... ثم يندمون على تسرعهم بعد فوات الوقت"².

ومن هنا نستنتج أن هذا البعد ظاهر ومتجسد على شخصية رشيد بك نعمان منذ البداية.

زوج وردة - الفتى البائس.

هو أيضا واحد من الشخصيات الثانوية الفعالة والتي ساعدت بدورها في نمو الأحداث داخل إطار الرواية، وهي تلك الشخصية المتمثلة في فتى ارتبط إسمه في الرواية بكلمة «بالفتى البائس» الذي أحبه وردة ولجأت إليه بعد أن هجرت زوجها رشيد بك، هذا الفتى الذي أيقض الحب في قلب وردة، وحررها من الضعف والاستسلام.

البعد النفسي:

زوج وردة هو فتى تعلم من عامة الشعب ليس بثراء رشيد بك لأن الراوي عندما زار وردة وهي متزوجة من هذا الفتى بقوله: "في بيت حقير"³، كريم الطبع رأته فيه وردة أو وجدت فيه ما لم تجده في رشيد بك وهو الحب فكان زوجها الثاني هو الرجل الذي هان من أجله كله ثمين.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، ص 04.

² المصدر نفسه، ص 5.

³ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، ص 8.

لم يركز الكاتب على هذا البعد في شخصية الفتى بشكل مفصل، يظهر أولاً من خلال ما صورته لنا الراوي عن حالة التفاهم والانسجام بين وردة وزوجها الثاني يقول: "رأيت روحاً واحدة سماوية متمثلة أمامي بجسدين يجملهما الشباب"¹.

وفي الأخير نستنتج أن الراوي لم يفصل كثيراً في البعد النفسي للشخصية، واكتفى بذكر بعض الصفات فقط، فلم يتضح هذا البعد جلياً لأنه ركز على الجانب الاجتماعي أكثر شيء.

البعد الاجتماعي:

إن هذا البعد مهمته إبراز العلاقة بين الشخصية والطبقة الاجتماعية الذي ينتمي إليها وأحواله. إذا قمنا بالنظر إلى الرواية متفحصين الحالة الاجتماعية الخاصة بهذه الشخصية بعناية، فإننا نجد فتى شاب في ريعان شبابه يقول الراوي: "فتح الباب ودخل علينا فتى"².

وإذا قمنا بالنتبؤ إلى حالة أو مستواه التعليمي أو الثقافي فهو شخص متعلم ومتقف محب للقراءة والمطالعة بدليل قول الكاتب في وصف المنزل الذي يعيش فيه: "لا يوجد فيه سوى صفا من الكتب القديمة"³، وأيضاً إذا نظرت إلى ظروفه المعيشية وجدناه يعيش في بيت حقير محاط بالزهور دليل على فقره أو عند حديث رشيد بك عنه قائلاً: "ذهبت إلى بيت رجل آخر لتعيش معه في ظلال الفقر وتشاركه بأكل الخبز المعجون بالعار وشرب الماء الممزوج بالذلل والعييب"⁴، دلالة على حالة الفقر الذي يعيش فيها، وهو السؤال المطروح كيف لوردة أن تترك كل ذلك العز والجاه والرقى في قصر رشيد بك هذا الرجل الذي زين عنقها ومعصمها وجسدها بالحريير والجواهر، ... لتذهب إلى رجل أقل منه شأنًا مالا وجاهاً ... ألا هو الحب، الحب الذي يجعل المستحيل ممكن، الحرام مباح على حساب الشريعة والدين، فيقول الراوي:

¹ المصدر نفسه، ص 22.

² المصدر نفسه، ص 21.

³ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، ص 23.

⁴ المصدر نفسه، ص 08.

" وجدت أول مرة في حياتي طيف السعادة منتصباً بين رجل وامرأة يذلهما الدين وتذنبهما الشريعة"¹.

وفي نفس الاطار الاجتماعي نجده يدافع عن الحب والمرأة من قبضة الشرائع الظالمة، الفاسدة، بدليل زواجه من وردة رغم كل الأقاويل والإهانات والاتهامات في حقها.

وفي الأخير نستنتج أن هذا البعد الاجتماعي لهذه الشخصية تشكل من خلال وعيه لما يدور حوله، لأنه شخصية جسدت كل القيم الانسانية من حب وجمال وحياء تفاؤل وأمل، رغم الفقر، منتصراً في نهاية المطاف بفوز قلب وردة.

الشخصيات الثانوية في قصة مضجع العروس:

سوسان:

سوسان من الشخصيات الثانوية المساعدة والتي كان لها دور فعال في تطور مجرى الأحداث، لأن دور الشخصيات الثانوية لا يقل شأناً عن أدوار الشخصيات الرئيسية، في توجيه الأحداث، فتنمو وتتضخم لتأخذ مساحة واسعة في البنية السردية، حيث جد سوسان صديقة ليلي منذ الطفولة "الصديقة الوفية"، ومرسال الحب بين ليلي وسليم.

البعد النفسي:

لقد ظهرت سوسان في فضاء القصة مرتين المرة الأولى، الى جانب العروس باعتبارها الصديقة المفضلة والوفية، ومرسال الحب بينها وبين سليم حيث نجدها من خلال الخطاب سوسان ويلي أنها صديقتان منذ الطفولة تجمعهما علاقة قوية: "أستحلفك يا صديقتي بالعواطف التي ضمت نفسي من كنا صغيرتين"²، حيث تحدد دورها في بداية الأمر بإيصال رسالة شفوية من ليلي الى سليم.

¹ المصدر نفسه، ص 22.

² جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، ص 43.

نلخص هذا البعد النفسي أثناء حديث سوسان مع سليم واستعطافه من أجل مقابلة ليلي حيث يقول: "أخذت تستعطفه هامسة في أذنه كلمات رفيقتها ودلائل الود والإخلاص بادية على ملامحها"¹، هنا نفسية صديقتها ليلي أثرت عليها ما جعلها تفعل كل شيء من أجل اقناع سليم من خلال استعطافه بالكلام أن يذهب ويقابل ليلي عند أشجار الصفصاف.

يتضخم هذا الدور - دور سوسان- يتضخم الى غاية الانفجار، أثناء وعندما أعلن الكاهن أمام الناس عن أن من يلمس جسد ليلي وسليم ستصل به اللعنة.

هنا يتجسد هذا البعد وبصورة جلية، حيث تبدي سوسان امتعاضها الشديد تجاه هذا الاجراء الظالم والقاسي من طرف الكاهن بقوله: "ملعونة هي الأيدي التي تمد الى هذين الجسدين الملطخين بدماء الجريمة والعار"².

وهو خطاب طويل يخلو من الاحترام والتقديس، أقامه الكاهن يلعن فيه كل من يفكر أن يقترب منهم ويدفن جثثهم وهي اللحظة التي تظهر فيها سوسان للمرة الثانية غير مبالية بتعاليم وتحذير الكاهن، معلنة تمردها وهي اللحظة الحاسمة التي شهدت فيها القصة تحولات سردية.

فقد تخلت سوسان عن دور الصديقة لتتقمص دور الراوي الذي يسعى الى العدالة هذا الراوي الذي لم يتمكن من تحقيقها.

حيث نجد هذا البعد أثناء وقوف سوسان رافضة لهذا الظلم الاجتماعي، متمردة عليه بخروجها عن هذا المعتقد الغير الشرعي تقول: "بعينين مغروقتين بالدموع، وفي نفس الوقت بشجاعة «أنا أبقى هنا أيها الكافر الأعمى، وأنا أحرسهما حتى الفجر، وأن أحفر لهما قبرا تحت هذه الأغصان المتدلّية»"³، هنا نلاحظ نقلة نوعية في شخصية سوسان الصديقة الرفيقة التي أصبحت لا تخشى قوانين الشريعة الظالمة، التي لا ترحم.

¹ المصدر نفسه، ص 44.

² جبران خليل جبران، الأرواح المتمرده، ص 53.

³ المصدر نفسه، ص 54.

خلاصة القول أن هذا البعد على شخصية سوسان من خلال مرحلتين فقد عبرت عن حضورها الحي والقوي في حكاية رومنسية جسدت المثل الأسمى في الحب والوفاء والذكرى الجميلة، بانتصارها للحبيبين (ليلي وسليم).

البعد الاجتماعي:

يشغل هذا البعد حيز ضيق في الرواية.

فسوسان هي فتاة بسيطة، من طبقة اجتماعية متوسطة، لم يفصل الراوي في هذا البعد لهذه الشخصية بقدر تركيزه على الجانب النفسي.

فجاء على ذكر أنها صديقة ليلي "العروس" منذ الصغر حيث نجد ذلك من خلال استحلاف ليلي لسوسان "أستحلفك يا صديقتي بالعواطف التي ضمت نفسينا منذ كنا صغيرتين، أستحلفك بالحب، الذي يلامس أرواحنا ويجعلها شعاعا..."¹.

جسدت سوسان وفاءها وحبها لصديقتها في صورة خيالية، لا تراها العين فحسب بل تحس وتبقى في الذاكرة محفورة، تقول: "أنا أبقى هنا أيها الكافر الأعم، وأنا أحرسهما حتى الفجر..."²، وهي اللحظة التي فيها عدا الناس غير مبالية بالكاهن تعد سوسان مفصل في بنية الهيكل، أخذت على عاتقها خلق متمرد رافض لكل نواميس البشر المجحفة بحق الانسان.

العريس:

أخذت الشخصيات الثانوية وهو زوج ليلي الذي كانت تزف له في تلك الليلة المصيرية، زوج غني لا يهتم الا بظاهر الأشياء، نال ليلي بالكذب والحيلة و التواطؤ مع نجبية.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمرد ، ص 43.

² المصدر نفسه، ص 54.

لم يفصل في البعد النفسي للشخصية وجاد ذكره من خلال حالته الاجتماعية أنه شخص غني له سلطة وقوة وذلك من خلال الحديث عن منزل العريس حيث يقول الراوي: "... منزل العريس المزدان بالرياس الثمينة والأواني الملتمة والرياحين العطرة."¹

ومن خلال حديث الراوي: "قام عريس كهل خشن"²، دلالة على كبره في العمر على عكس ليلى في مقتبل عمرها فهو كغيره من الأزواج الأغنياء لا يرى فيها الا اشباع لرغباته، فهو رمز للأمة التعسة تبحث عن النور في الظلمة، ورمز البلاد المستسلمة لغباوتها، يمثل بذلك الرجولة الكاذبة.

نجيبة:

هي أيضا واحدة من الشخصيات الثانوية ساهمت بشكل كبير في مسار أحداث الرواية، فقد كانت صاحبة الحيلة أو المكيدة بالتواطؤ مع العريس من أجل قبول ليلى بالزواج وتترك حبيبها سليم فكانت الكذبة أن سليم "حبيب ليلى" قد خانها وهجرها مع أخرى، لم يفصل الكاتب في أبعاد هذه الشخصية النفسية والاجتماعية، وإنما جاء ذكرها من خلال ذكر مجموعة الصفات " تلك الخبيثة احتالت على عواظي"³، وأيضا في قولها وتلقي خطابا على حبيبها: "تلك الشريرة ... أين نجيبة المحتالة؟ أين الأفعى الجهنمية؟..."⁴، إذا فقد تمثلت شخصية نجيبة في المرأة الخبيثة التي استباححت الكذب من أجل مصالحها ومصالحة نسيبها.

الكاهن:

هو أيضا من الشخصيات التي جاء ذكرها في الرواية، قام بعقد قران ليلى وعريسها الغني الذي ضفر بتعاليمه أكاليل العرس، وأيضا ظهر أثناء حديثه مع الناس أثناء موت ليلى وسليم بأن ملعونة هي الأيدي التي تقترب منهم، رافضا الصلاة عليهم.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 41.

² المصدر نفسه، ص 43.

³ المصدر نفسه، ص 45.

⁴ المصدر نفسه، ص 51.

إذن فقد جاءت شخصية الكاهن بصفة الشرير الذي كان سبب في منع دفن جثتي الحبيين وهو مكلف بإتمام مراسم الزواج.

2-2- البناء الخارجي للشخصيات:

البعد الجسمي للشخصيات الرئيسية في قصة وردة الهاني:

أ) **وردة الهاني:** تحتوي شخصية وردة الهاني على عدة أبعاد وهذا ما تطرقنا اليه من خلال رواية "الأرواح المتمردة"، من بين الأبعاد أيضا لدينا البعد الجسمي هذا الأخير الذي تستند اليه مهمة تصوير الملامح الفيزيولوجية للشخصية ورسمها للمتلقي عبر مجموعة من الصفات، وهذا ما تطرق اليه الراوي أثناء لقاءه أول مرة مع وردة الهاني يقول: "ولما رأيت عينيها المتميزتين وسمعت دمعة صورتها الرخيمة"¹، يقول أيضا في محطة أخرى "أغمضت عينيها الكبيرتين"².

كما قلنا سابقا عرفت شخصية وردة محطتين، الأولى مع رشيد بك والتي تميزت بأنها كانت تلبس الحرير والحلي وتأكل ما لذ وطاب "البسني الحرير وزين معصمي بالجواهر"³، فكانت من أشرف الناس ترتقي مكانة عالية بفضل زوجها الذي عاشت معه الرفاهية في غياب الحب ودفئ القلب، والمحطة الثانية مع زوجها الفتى البائس الذي عاشت معه الفقر، في منزل حقير تتشارك معه أكل الخبز البائس المطحون بالعار.

كانت وردة في نظر الناس خائنة زانية، عاهرة اتبعت شهوة قلبها وهجرت الرجل الذي رفعها وأحبها وأغدق عليها بكل ما تشتهي النفس من خلال قول: "هي زانية، عاهرة قد أتلفت بمقابضها القذرة إكليلا وسخا محبوبا من أشواك الجحيم"⁴، عكس وردة التي ترى نفسها بذلك أنها أصبحت نقية طاهرة، لأن ناموس الحب حررها، وأبطلت بيع جسدها تحت ما يسمى الشريعة.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، ص 09.

² المصدر نفسه، ص 12.

³ المصدر نفسه، ص 10.

⁴ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ص 14.

وردة هي شخصية صادقة، نقية القلب طاهرة الروح بدلالة ذلك أنها لم ترضى أن تبقى في منزل رشيد وهي لا تكن له أي مشاعر لأن في نظرها هذه الخيانة الكبيرة أن لا ترد مقابل عطف رشيد وحبه وكرهه بلا شيء "أنا كنت زانية وخائنة في منزل رشيد نعمان لأنه جعلني رفيقة مضجعه بحكم العادات والتقاليد قبل أن تصيرني السماء قرينة له بشريعة الروح والعواطف"¹، وإن دل هذا على شيء فإنه دل على روحها الطاهرة وما تحمله من نبل واحترام لذاتها، فكانت في أعين الناس دائماً تلك الشريرة التي تمردت على الواقع والشريعة والعادات والتقاليد هذا الواقع الذي لم يكن في معالمة إلا الخداع والظلم، الكذب والرياء.

إذن ومن خلال هذا نستنتج أن هذه الصفات، هي نتيجة لجمال ونقاء روح وردة الطاهرة العفيفة.

البعد الجسماني للشخصيات الرئيسية في قصة مضجع العروس:

(أ) ليلى: البعد الجسمي هو الوصف الخارجي لشكل الشخصية لجانبها المرئي، وفي قصة مضجع العروس بالتحديد شخصية ليلى الكاتب لم يركز على هذا الجانب ولم يعطه مساحة واسعة بقدر تركيزه على الجانب النفسي، حيث قام بوصف الشخصية من خلال قوله: "العروس الجميلة تنظر بعينين كئيبتين الى هذا المشهد مثلما ينظر الاسير الى جدران سجنه السوداء"²، هنا الكاتب يحاول تجسيد تلك المشاعر، التي تتتاب ليلى بصورة ملحوظة من خلال الأسير في سجنه، وفي محطة أخرى يصفها كالغزال فيقول: "ومثل الغزال جازع هارب الى كناسه من الذئاب الخاطفة تقدمت نحو أشجار الصفصاف حيث وقف ذلك الفتى"³.

إن الكاتب صور لنا شخصية ليلى من خلال مشاعر الغربة المكانية والنفسية نتيجة للضغط الذكوري المتمثل في الأعراف والتقاليد، وعليه فالمرأة بطبيعتها أكثر من الرجل شعوراً بالغربة لرهافة احساسها.

¹المصدر نفسه، ص 15

²جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 42.

³المصدر نفسه، ، ص 45.

يبرز هذا البعد أيضا من خلال حديث الكاتب عن مشاعر الندم والتحسر التي تنتاب ليلي بعد معرفتها بحقيقة الكذبة، فيقول: "قد ندمت يا سليم حتى سحقت الندامة كبدي"¹، أيضا أثناء وصف صورتها وهي تتكلم مع سليم فيقول: "صوتها نعمة أعذب من همس الحياة وأمر من عويل الموت وألطف من حفيف الأجنحة وأعمق من أنين الأمواج، نعمة تموج نبضاتها بين اليأس والأمل، واللذة والألم، والفرح والشقاء وكل ما في المرأة من الميول والعواطف"²، هنا يعبر الكاتب عن صراع بين العقل والقلب من خلال صوت ليلي الذي تارة يكون أعذب من همس الحياة وتارة أخرى أمر من عويل الموت.

وأيا نجد وصف الكاتب: "فارتعشت العروس لهذه الكلمات وتململت كزهرة ذابلة أما الريح ثم قالت متوجعة"³، هنا يصف الكاتب حالتها بعد رفض سليم لها وصددها له بعد أن كانت متأكدة من أنه سيحتضنها ويهربان، وبعد حيث تأس من سليم يقول الكاتب: "تغيرت ملامحها وأبرقت عيناها وتحولت بكايبتها من الاستعطاف والرجاء والتوجع الى الغضب والقساوة، وصارت كلبوة فقدت أشبالها"⁴، هنا يصف ليلي في أقصى حالات الغضب والحقد بعد رفض سليم القطعي أين أخرجت خنجرها وطعنته، لتتحول هذه المشاعر فيما بعد الى ندم بعد اخبارها سليم بأنه خاف عليها وعلى سمعتها لهذا رفضها وضى بقلبه وحبه في سبيلها "اتشحت ملامحها بهيبة محزنة"⁵، أين قتلت نفسها ندما وحسرة لتلتحق به، إذن نستنتج من هذا الوصف ليلي ان شخصية جميلة وليدة الحب و المحبة تمردت على العادات من اجل حبيبها اين لقت مصرعها في نهاية الأمر.

(ب) سليم: يتضح هذا البعد على الشخصية من الملامح التي تطرق اليها الراوي من خلال الوصف والسرد في طريقة مباشرة وكلها ملامح تدل على العطف والحنان والبساطة وهذا ما

¹ المصدر نفسه، ص 46.

² المصدر نفسه، ص 45.

³ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 47.

⁴ المصدر نفسه ، ص 49.

⁵ المصدر نفسه، ص 50.

رسمه عندما كان يجلس في عرس ليلي "فتى في العشرين من عمره منفردا عن الناس المغتربين انفراد الطائر الجريح عن سربه مكبلا زنديه على صدره"¹.

وفي ذات السياق الى وصفه وهو مع سوسان تستعطفه لمقابلة ليلي "سليم الكئيب المفرد وحده... وهو محنى الرأس يسمع ولا يجيب ببنت شفة ... نظرة ظامئ يرى الكأس في قبة الفلك، وبصوت منخفض تخاله آتيا من أعماق الأرض أجابها: سأنتظرها"².

وقد تشكل هذا البعد أيضا من خلال الصراع النفسي الذي كان يعاني منه سليم بين الحب والشرف، أين تغلب هذا الأخير ليرفع رأسه ويحول عينيه عن الصبية الخائفة والمتربعة ويقول: "ارجعي ايتها المرأة الى ذراعي عريسك فقد قضى الأمر ومحت اليقظة ما صورته الأحلام"³ متكلفا اظهار المقت والاشمئزاز.

ويظهر هذا البعد أيضا بعد موته أين وصفته ليلي: "أنظروا هذا الفتى الجميل المستربل بحلة العريس"⁴.

فمن خلال هذا الوصف برز الوضع الجسمي الذي يؤدي للوضع النفسي، الذي سار في الرواية وفق انسجام وتوافق، يمكننا الآن أن ننتقل الى الشخصيات الثانوية لعرض ما تبقى من أبعاد جسمية لهاته الشخصيات، التي على الرغم من قلة حضورها الا أنها كان لها الدور الكبير في تحريك عجلة الأحداث.

البعد الجسمي للشخصيات الثانوية في قصة وردة الهاني:

¹المصدر نفسه، ص 43.

²جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 44.

³المصدر نفسه ، ص 47.

⁴المصدر نفسه، ص 51.

رشيد بك نعمان: يتضح هذا البعد على الشخصية من الملامح التي تطرق اليها الراوي من خلال الوصف والسرد في شكل مباشر وكلها ملامح تدل على الكبر والعجز والمرض والضعف وهذا ما رسمه لنا الراوي عندما كان في بيته حيث يقول: "غبت عن بيروت، ولما رجعت اليها ذهبت لزيارة رشيد بك فوجدته ضعيف الجسد، مكمد اللون تتمايل على سخنته المنقبضة أشباح الأحزان وتتبعث من عينيه الحزينتين نظرات موجعة تتكلم بالسكينة عن انسحاق قلبه وظلمة صدره"¹.

فبعد أن كان شخصا بشوشا تتبعث الابتسامة والسرور كالشعاع من وجهه أصبحت الكآبة تعانق روحه وتحول جسده وفي ذات السياق وهو في حالة تذكر واسترجاع، وهذا ما أظهره لنا الراوي في قوله: " وقف على قدميه مرتجفا كقصبه في هب الريح، ومد يديه الى الأمام وكأنه يريد أن يقبض بأصابعه المعوجة على شيء ليمزقه إربا إربا"².

وأیضا في وصف حالة تذكره الماضي الأليم يقول الراوي: "تصاعد الدم الى وجهه وصبغ بشرته المتجددة بلون قاتم وكبرت عيناه، وجمدت أجمانه وحدق دقيقة كأنه يرى أمامه عفريت..."³.

لقد برز هذا البعد أكثر خاصة مع هذه الشخصية باعتباره طرف المعادلة الأكثر تضررا، حيث اقترنت حالته النفسية لملامح وجهه فتبين الموقف الذي هو فيه فانعكس على ملامحه، كما نلمس هذا البعد الذي انعكس على الراوي عندما وقع رشيد بك فيقول: "قمت من مكاني والدموع تراود أجماني والشفقة تسحق قلبي"⁴.

من خلال هذا الوصف نستنتج أن هذه الشخصية برزت بشكل واضح وتجلي من خلال ما رسمه لنا الراوي علة ملامح رشيد بك.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 05.

² المصدر نفسه، ص ، ص 07.

³ المصدر نفسه، ص 07.

⁴ المصدر نفسه ،نفس الصفحة.

زوج وردة (الفتى البائس):

تجلى هذا البعد في القصة لكن بصفة محتشمة فلم يولده الراوي أهمية بالغة ولم يعطي الوقت الأوفر في وصفه فقلما نجد وصف أو وصفين لحالته وملامح وجهه، وتبين هذا من خلال وصف الراوي عندما كان يجلس مع وردة ودخل عليهم يقول: " دخل علينا فتى نحيل القوام، جميل الوجه تتسكب من عينيه أشعة سحرية وتسيل على شفثيه ابتسامة لطيفة"¹ وهذا ما يدل على أنه رجل، طيب القلب، كريم الخلق، بالإضافة الى أنه متعلم وهذا ما يؤكد أنه مثقف.

ومن خلال هاته الملامح نستنتج بأن زوج وردة هو شخصية طيبة رغم فقرها لأنه لا يهتم للأموال والمظاهر والثروات فكل ما يهمله هو الحب والتفاهم، الصدق والاخلاص كلها صفات تعكس شخصيته، فشكله عكس مضمونه.

البعد الجسمي للشخصيات الثانوية في قصة مضجع العروس:

سوسان: هي صبية من نفس عمر ليلي، جمعتهما صداقة كبيرة منذ صغرهما ولم يركز الكاتب على هذا البعد بشكل كبير في هذه الشخصية الا في مرات نجه يقول: «دلائل الود والاخلاص بادية على ملامحها»² أثنا حديثها مع سليم، دلالة على طبيبتها وحسنها وصفاء قلبها وطهرها. وظهرت أيضا من خلال: "عينين مغروقتين بالدموع"³، أثناء الوقوف في وجه الكاهن الذي حذر من أن يقترب أحد من تلك الجثث الملعونة فأخذت صفة " الأم الرقوب "⁴.

إذا فهذا البعد لم يتجسد جليا الا من خلال صفة أو اثنتين، فشخصية سوسان شجاعة لأنها جابهت الكل من أجل حب ليلي وسليم.

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 21.

² المصدر نفسه ، ص 44.

³ المصدر نفسه ، ص 54.

⁴ المصدر نفسه، ص 54.

العريس: لم يأخذ حيزا كبيرا في القصة ظهر من خلال وصف الراوي: " كهل خشن المظاهر، وقد تغلب السكر على حواسه وطاف يتكلف اللطف والبرقة بين الناس"¹، دلالة على أنه يكبر ليلى بالكثير وهو كيفية الأزواج الأغنياء لا يهتم الا بالمظاهر والتكلف، يرى في ليلى إشباع لرغباته الجنسية أو سلعة مقابل مال لأنه احتال بالتواطئ مع نجيبة على ليلى لتترك سليم وتقبل به "استخدم الحيلة والمال والخبثاة ليصيرني له زوجة"².

خلاصة القول أن الكاتب لم يعطي حيز كبير لهذا البعد في هذه الشخصية الا من خلال أنه كهل غني لا يهتم الا بالمظاهر، مخادع ومحتال.

نجيبة: هي أيضا ظهرت من خلال صفات الخبث والمكر والخديعة" تلك الخبيثة التي احتالت على عواطفى"³، لتصفها ليلى في محطة أخرى " أين نجيبة المحتالة؟ أين الأفعى الجهنمية؟"⁴. هذه نجيبة التي احتالت على ليلى بأن سليم يحبها وكره ليلى لتكون السبب في هلاك الاثنين. إذن فهذه الشخصية تجسدت بالحيلة والخبث لتأخذ صفة الأفعى التي تفرق بين الأحبة.

الكاهن: هو ذلك الشخص الشرير الذي تسبب في منع دفن جثتي الحبيبين "ملعونة هي الأعين التي تذرف دموع الحزن على هالكين"⁵، وهو نفس الكاهن الذي كلف بإتمام مراسم الزواج، ليظهر أيضا من خلال وصف سوسان التي تقول: "أنا أبقى هنا أيها الكاهن الأعمى"⁶، هنا الكاهن الذي عوض أن يتصف بالتقوى والايمان كان عكس ذلك لهذا أخذ هذه الصفة.

وفي الأخير يمكن القول "أن هذه الأبعاد هي الأساس الفني للشخصية وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب وتقديرها، ويعود هذا الاهتمام الى مدى وجود الشخصية داخل النص وتحركاتها

¹ جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 43.

²المصدر نفسه ، ص 51.

³المصدر نفسه، ص 45.

⁴ المصدر نفسه، ص51.

⁵جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة ، ص 53.

⁶المصدر نفسه، ص 54.

وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى¹، فكل شخصية أبعاد سيكولوجية وفيزيولوجية تساعد في إبراز التعرف على تصرفاتها، وهذا ما حاولنا استنباطه من الشخصيات داخل الرواية "الأرواح المتمردة" عامة، وردة الهاني ومضجع العروس خاصة، مضمنا جبران كعادته نقمته الصارخة على الشرائع البشرية التي يعتبرها سخيفة لأنها من صنع الانسان، بينما شريعة الحب أقوى لأنها شريعة سماوية.

¹ صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ط2، دار نهاد الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 2007، ص 228.

خاتمة

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن حاولنا أن نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا المتواضع، بأن نعطي نظرة موجزة عن بنية الشخصية في رواية الأرواح المتمردة للروائي جبران خليل جبران، إذ سأحاول أن أرصد بعض النتائج التي توصلنا إليها والملخصة في النقاط التالية:

1- تعتبر الشخصية الروائية عنصرا من العناصر الفعالة في النشطة وتحريك وتنشيط عملية السرد وبنائه.

2- تعد الشخصية النسيج الذي يربط بين أحداث الرواية من جميع النواحي.

3- تنقسم الشخصيات إلى رئيسية وثنائية التي ساهمت بدورها في سير أحداث الرواية.

4- الشخصية تتكون من مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية وهي: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي.

5- تعتبر الشخصية من أهم التقنيات السردية في أي عمل روائي حيث لا يمكن أن تقوم رواية بدون شخصية.

6- تعددت التعريفات حول مصطلح الشخصية عند نقاد العرب والغرب، ولكن تقف عند مفهوم واحد وشامل وهو أن الشخصية عنصرها في الرواية يقدم الكاتب من خلالها آراءه وأفكاره.

7- تضمن الرواية قيم إنسانية تدعو إلى الحب والتسامي وأخرى غير إنسانية كالخيانة ومضمون الرواية.

8- لقد تعددت الشخصيات بتعدد المهام الموكلة إليها؟

وفي الأخير نرى أننا خطونا أولى الخطوات السديدة لإنجاز هذا البحث المتواضع الذي حاولنا من خلاله دراسة بنية الشخصية في رواية الأرواح المتمردة، وكانت هذه من أهم النتائج المتوصل إليها خلال قرائنا لهذه الرواية.

نرجو أن نكون قد وفقنا واو بعض الشيء في هذا العمل الذي يعود الفضل في إنجازهِ إلى الله عز وجل أولاً ثم إلى أستاذنا المشرف.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

1. جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، بيت الحكمة، ط، الجزائر.

ثانياً- المراجع:

1. أمينة فزاري: سيميائية الشخصية في تغريبه بني هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2012.

2. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، 2006، (د.ط)، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر.

3. حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية مقارنة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي، دار مجدلاوي، عمان.

4. حميد لحميداني: بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.

5. صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ط2، دار نهاد الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 2007.

6. صبحية عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2006.

7. عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، 2003، ط1، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر.

8. عايدة نيب محمد، محمد حسين قنطاني: الانتماء والقيادة الشخصية (لدى الأطفال الموهوبين والعاديين)، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2010.

9. عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008.

10. عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطبيعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003، دمشق.
11. عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق الصدق)، ديوان المطبوعات
12. عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، 2006، ط1.
13. عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، 2009، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،
14. عبد الوهاب الرقيق: في السرد دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، (د، ط)، 1998.
15. علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، ع 102، جامعة صلاح الدين، (د، ط)، (د، س).
16. غيبوبة باية، الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية مئة عام من العزلة.
17. فليب هامون: سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ت. سعيد بن كراد، تق. عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، الجزائر، (د، ط)، (د، س).
18. مأمون صالح، الشخصية بنائها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها، دار أسامة، عمان الأردن، ط1، 2008.
19. محمد السيد الششتاوي: سيكولوجية الشخصية الرياضية، دار الوفاء لدنيا الطباعة، لإسكندرية، مصر، ط1، 2014.
20. محمد بني يونس: مبادئ علم النفس، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2009.
21. محمد حسن غانم: دراسات في الشخصية والصحة النفسية، ج1، 2006، (د.ط)، دار الغريب، القاهرة مصر.
22. محمد شفيق شيا، في الأدب الفلسفي، مؤسسة نوفل بيروت، ط1، 1980.

23. محمد غنمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دط، نهضة مصدر الطباعة والتوزيع، مصر، 2001.

24. ناظم حطيظ، أعلام ورواد في الأدب العربي، الشركة العالمية للكتاب، دار المناب اللبناني.

25. نور مرعي الهدروسي: السرد في مقامات السرقسطي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009.

ثالثا - المعاجم:

1. ابن منظور: لسان العرب (مادة الشخص)، المجلد 7، ط5، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1992.

2. جيران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، المجلد 2، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1986.

3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب الشين، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، القاهرة، مصر.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

أ..... مقدمة

5..... مدخل

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات حول الشخصية في الرواية

1-تعريف الشخصية 11

2- أنواع الشخصية..... 15

3-رسم الشخصيات: 22

4- بين ثبات وتغيير الشخصية..... 23

5-طرق البحث المستخدمة في دراسة ظاهرة الشخصية:..... 34

6-أبعاد الشخصية: 35

الفصل الثاني: تجليات بنية الشخصية في رواية الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران

تمهيد: 41

1-ملخص القصتين: 42

2-1 البناء الداخلي للشخصيات: 49

2-2-البناء الخارجي للشخصيات:..... 70

78..... خاتمة

81..... قائمة المصادر والمراجع

ملخص:

تناولنا في بحثنا هذا الشخصية في رواية الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران وتم رصد الشخصيات ودراستها وتحليلها واعتمدنا في ذلك على المنهج النفسي لاستكشاف أبعاد الشخصية النفسية ولاحظنا تنوع في هذه الشخصيات.

الكلمات المفتاحية:

الشخصية، الرواية،

Résumé :

Nous avons consulté dans notre thèse la personnalité dans le roman les esprits rebelles, Gibran Khalil Gibran ou relevant les personnalités et les étudiants suivant un cursus psychologique et on a constaté une diversité de personnalités.

Les mots clés :

La personnalité ; Le roman ; cursus psychologique